إدارة الهُويّة لدى المرأة الأردنيّة المطلقة الموصومة: مقاربة من منظور الوصم الاجتماعي عند جوفمان

عبد الباسط عبد الله العزام[1]، نور ركان الطعاني[2]

ملخّص

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف إدارة الهويّة لدى المرأة الأردنيّة المطلقة الموصومة، ضمن أربعة مجالات هي: الإخفاء، والهروب (الانعزال)، والتجاهل، والتمرد. مرتكزة على المسح الاجتماعيّ والمقابلة، ومطبقة على عينة مكونة من (214) مطلقة، و(10) حالات من مجتمع الدراسة. كشفت الدراسة أنّ المرأة المطلقة الموصومة تحاول "إخفاء" المعلومات عن نفسها في حضرة الآخرين الذين يعرفونها، والظهور أمامهم إنسانة طبيعية، وتحاول بناء هويّة مزيفة عن وصمتها. وباتت تميل إلى "الهروب (الانعزال)" تجنباً لنظرة المجتمع، ولا ترغب في معرفة الآخرين لهويتها، و"تتجاهل" كلّ ما تسمع من المجتمع المحيط بها، من آراء ونقد وتعليقات وتلميحات جارحة. كذلك تميل إلى "التمرد"؛ إذ لم تعد تكترث بوجهات نظر الآخرين، ولا تقبل أيّ شيء غير مناسب علناً، وتقاوم من يعمل على التقليل من شخصيتها. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$)، في إجابات المشاركين، تعزى لأثر متغيرات: "السّن"، و"الدخل الشهري"، و"المهنة الحالية"، و"عدد مرات الزواج". وكذلك عدم وجود فروق تعزى لأثر متغيرات: "المستوى التعليمي"، و"مدة الزواج"، و"عدد الأبناء من الطليق"، و "الندم على الطلاق"، و "الطلاق هو تغيّر نحو الأفضل". وتوصي الدراسة المرأة المطلقة أن ترى نفسها إنسانة كاملة مثل أيّ شخص آخر، وألاّ تخجل من وضعها، وألّا تحاول إخفاء هذه الوصمة. كما يُطلب منها أن تتكيّف مع وضعها، لتظفر بقبول اجتماعيّ، وأن تتصرف بشكل سليم، لتظهر أنها لا تشكل عبئاً على أحد.

الكلمات الدالة: إدارة الهُويّة، الوصم الاجتماعيّ، المرأة الأردنيّة المطلقة.

مقدمة

تواجه المرأة المطلقة الموصومة في كثير من المجتمعات تحديات تتجلى في نظرة المجتمع لها، غالبًا ما تكون تلك النظرة توحي بأنّ المطلقات سيئات السمعة، وفاشلات، وخطيرات؛ فتعاني المطلقة من الشعور بالألم، والحسرة، والخجل، والوحدة، والانطواء على الذات؛ خوفًا من كلام الناس، وكذلك تعاني من اهتزاز صورتها المتماسكة، وتصبح غير قادرة على تحمل الأعباء المعنوية والمالية بعد الطلاق، فما تلبث إلا أن تصير محطّ لوم من الأهل والمجتمع، وتحميلها سبب الفشل في الزواج، وقد تزداد نفسيتها سوءًا من ضغوطات الموروث الثقافي والعقلية الذكورية التي تفرض عليها خضوعًا لرغبات الرجل، واستسلامًا لقواعد السلوك العامة، واستغلالًا من معايير المجتمع وأعرافه.

ومع تعرّض المرأة المطلقة إلى صور من الإهانات، وانتقاص القيمة، إلا أنّها قد تحاول جاهدة لعب الدور الطبيعي، والرجوع إلى المسار الصحيح، فهي مثل أيّ امرأة أخرى مدربة بحسب نظرة الآخرين، وقد تختلف عنهم بأنّها تمتلك سببًا خاصًا لمقاومة الوصمة أثناء وجود الآخرين معها، فالإشارات والرموز الموجهة من الآخرين نحوها طيلة حياتها قد تمكنها من لعب دور الموصومة في كل حالاتها الاجتماعية، وقد تجعلها طبيعية. وعلى هذا الأساس، يُعتقد أنّ إدارة الوصمة هي صفة للمجتمع، وبالطبع فإنّ الظلم الواقع على المرأة المطلقة يمكن أن يدلّ على أنّه مرض؛ وإذا ما سميت بأنها منحرفة فيمكن تسميتها بالمنحرفة الطبيعية؛ ولكن من الصعب

[1] قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

[2] باحث مستقل في العمل الاجتماعي، عمان، الأردن

تاريخ استلام البحث 2024/1/16 وتاريخ قبوله 2024/9/8.

© 2024 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

فهم كيف يمكن أن تحافظ على التحول المفاجئ في حياتها من وضع طبيعي إلى وضع موصوم. وعلاوة على ذلك، فربما لا يأتي الألم والخسارة من اختلال هُويتها الاجتماعية، بل من وعيها وإدراكها؛ لماذا أصبحت على هذا الحال؟

نفهم من ذلك، أنّ المجتمع في تكوينه هو الذي يُنشئ تصنيفات وأحكامًا على الأفراد ويصمهم بالعيوب التي تعتري هُويتهم الاجتماعية (Goffman,2003:93-131). ويطلق مفهوم الوصم ليدلّ على "**العار والعيب**" والصفة المخزية، وهو ثلاثة أنواع عند "إرفينج جوفمان": **أولها:** نواقص الجسد ووصمته، **وثانيها:** العيب في شخصية الفرد، **وثالثها:** الوصم القبليّ أو العرقيّ (Goffman,1986:1-4). وتعالج نظرية الوصم نظرة المجتمع نحو الفرد، ومبادرته بالسلوك والممارسة بناءً على النظرة التي يحملها المجتمع تجاهه؛ إذ يتفاعل مع المجتمع بناءً على الانطباع الذي يحمله المجتمع نحوه، وهذا الانطباع قد يكون إيجابياً أو سلبياً بناءً على السلوك الذي قام به (الحسن، 2005: 231).

والمرأة المطلقة كحالة اجتماعيّة تتعرّض للوصم؛ إذ تُظهر الدراسات أنّها تفقد الكثير من العلاقات التقليدية بعد الطلاق، وتخسر التزامات المكانة السابقة، وتكون أكثر حاجةً للمحافظة على صورتها المتماسكة من خطر الاختلال (انظر: بدري، 2022؛ محسن، 2020). وهناك دراسات مثل: (عادل، 2021؛ صقر، 2004) تبيّن أنّ سعادة المطلقة يمكن أن تنقلب إلى شقاء، وتتفتت وحدتها ويصعب إعادتها إلى التضامن؛ فينظر إليها نظرة دونية مملوءة بالريبة والخوف، تظل تلاحقها حتى تقع فريسة لكبار السنّ أو لرجل غير مناسب.

وإلى جانب ما سبق، هناك الكثير من المطلقات يشعرنَ بالراحة النفسية والاجتماعية بعد الطلاق، ويقدمنَ عروضاً احترافية في الانتظام أو الانحياز إلى المجموعات الاجتماعية (See: Xu, 2022; Dupont et al., 2020; Goisis et al., 2019). وهناك تداعيات سلبية للطلاق منها: المعاناة، والشعور بالتهديد الدائم، والفراغ، ومسؤولية الأبناء، وتقييد الحرية. وبالمقابل هناك نتائج إيجابية للطلاق مثل: التحرر من قهر الزوج، واستعادة الكرامة، والحفاظ على الأبناء (انظر: الحوراني والعثمان، 2021). أي أنّ عوامل الاستقرار تعمل بنفس قوة عوامل الاختلال ذاتها.

ولفهم ما تعانيه المرأة بعد الطلاق، هناك حاجة ماسّة لدراسة إدارة الهوية لدّى المطلقة الموصومة على نحو خاص؛ إذ تظهر هذه الإشكالية بصورة واضحة في المنهج الكمّيّ الذي تسير عليه الكثير من الدراسات مثل: (Garriga & Pennoni, 2022; Xu, 2022; Leopold, 2018; Chae, 2016)، بالتركيز على أسباب الطلاق دون التركيز على آليات التجاوب مع المكانة التي تشغلها المرأة المطلقة في المجتمع، ومدى احتمالية وجود علامات تميل إلى فصلها عن المجتمع وتحطيم صورتها المتماسكة، فضلاً عن التناقض في العروض للانتظام في المجموعات.

وإذا ما علمنا أنّ البنية الاجتماعية الراسخة في مجتمعنا تعطي الرجل نصيباً أكثر من الموارد النادرة كالقوة والنفوذ والسلطة، وتعطي المرأة نصيباً أقلّ من تلك الموارد، علمنا بالتالي ما يُسهمه هذا في زيادة المعاناة عند المرأة المطلقة. وكما هو معتاد فإنّ المرأة المطلقة تحتضن أبناءها بعد الطلاق، وقد يخفف هذا من أعبائها النفسية، ويعمق علاقتها مع الأبناء، وقد تحصل على قبول المجتمع عند النجاح في تربية الأبناء، في حين فشل الزوج في ذلك؛ فكلما كان الطلاق مُسوَّغاً اجتماعياً كانت حدّة الوصم خفيفة، وكان التفاعل مع الأهل والأقارب أكثر حيوية (الحوراني والعثمان، 2021).

وبناءً على ما تقدم، تبرز "**مشكلة الدراسة**" من وضع المرأة المطلقة الموصومة، ومعاناتها، ومدى تجاوبها مع المكان الذي تعيش فيه، وفي ضوء ما تشكله من نسبة كبيرة في المجتمع؛ إذ أظهرت دائرة الإحصاءات العامة (2022) أنّ عدد حالات الطلاق المسجلة (بالألف) لعام (2018) بلغ (20.3) حالة، وفي عام (2019) بلغ (19.2) حالة، وفي عام (2020) بلغ (17.1) حالة، وفي عام (2021) بلغ (20.4) حالة، وفي عام (2022) بلغ (19.3) حالة؛ كذلك بلغ معدل الطلاق الخام (لكل ألف من السكان) في الأردن لعام (2018) (2.0)، وفي عام (2019) بلغ (2.7)، وفي عام (2020) بلغ (1.6)، وفي عام (2021) بلغ (1.8)، وفي عام (2022) بلغ (1.7). والجدير بالذكر أنّ عدد حالات الطلاق التراكمية منسوبًا إلى إجمالي السكان الواقعة في محافظة إربد خلال العام (2022) بلغ (5230) حالة، كما بينت أنّ نسبة إجمالي حالات الطلاق التراكمية الخاصة

بالزوجة التي تمت من خلال المحاكم الشرعية للعام نفسه بلغ (19305) حالة، وفي محافظة إربد بلغ (3449) حالة.

وأظهر المجلس الأعلى للسكان أنّ (37.5%) من حالات الطلاق وقعت على زوجات شابات أعمارهن (دون سن 26 سنة)، وأنّ حوالي (54%) من المتزوجات وقع عليهن الطلاق في سن مبكرة قبل سن (30) سنة (زيناتية، 2023). وأشار موقع خبرني (2023) إلى أنّ الأردن احتل المرتبة الـ (58) عالمياً في معدلات الطلاق الخام عام (2022). وهذا يعني أنّ هذه النسب تشكل مشكلة اجتماعية فرضت واقعاً صعباً على المطلقة، وبحاجة إلى لفت الانتباه من المتخصصين الاجتماعيين في هذا المجال.

وبالاستناد إلى ما تقدم، تحاول الدراسة الراهنة أن تجيب عن "**الأسئلة**" الآتية: **السؤال الأول:** إلى أيّ درجة يمكن أن تخفي المرأة المطلقة الموصومة المعلومات عن الآخرين للمحافظة على صورتها المتماسكة؟ **السؤال الثاني:** إلى أيّ درجة يمكن أن تتهرب المرأة المطلقة الموصومة وتنعزل عن معايير المكانة الاجتماعية؟ **السؤال الثالث:** إلى أيّ درجة يمكن أن تتجاهل المرأة المطلقة الموصومة وصمتها في حضرة الآخرين؟ **السؤال الرابع:** إلى أيّ درجة يمكن أن تتمرد المرأة المطلقة الموصومة على المجتمع ولا تتجاوب مع المكان الذي تعيش فيه؟ **السؤال الخامس:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات المشاركين نحو إدارة الهوية لدى المرأة المطلقة الموصومة تُعزى إلى متغيرات: (السّن، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، المهنة الحالية، مدّة الزواج، عدد مرات الزواج، عدد الأبناء من الطليق، هل أنت نادمة على الطلاق؟ هل تعتبرين طلاقك تغيراً نحو الأفضل؟).

وتستمد الدراسة "**أهميتها**" من اعتبارين: **أوّلهما: الأهمية النظرية:** إذ تغطي فجوة معرفية بارزة في البيئة الأردنية والعربية، وتقدّم إضافة علمية بتبنّي الدراسة منظور الوصم عند جوفمان؛ لتفسير إدارة الهوية لدى المرأة المطلقة الموصومة. كما أنّ المزاوجة بين البيانات الكمية والكيفية يعمق القيمة المعرفية للبيانات المجمعة من المرأة المطلقة التي تعكس ملاحظاتها، ومشاعرها، وإخفاقاتها، ونجاحاتها، وهمومها. وهناك دعوات عالمية تدعو إلى تبني هذه المنهجية في قياس هذه الملاحظات بوجه عام (انظر: البدري، 2022؛ عادل، 2021؛ محسن، 2020)؛ (see: Xu, 2022; Goisis et al., 2019). **ثانيهما: الأهمية التطبيقية:** تخدم الدراسة الراهنة السياسة الاجتماعية المتعلقة برعاية المرأة المطلّقة الموصومة، وبشكل خاص ما يفترض مراعاته عند التخطيط لرعايتها، وما قد تفضي إليه من نتائج تتعلق بتحسين نوعية الحياة في بيئتها، بإكسابها الخبرات الذاتية. كذلك "**تهدف**" الدراسة للكشف عن الاختلالات الكامنة في بنية ما تمّ تجاهله في إدارة الهوية لدى المرأة المطلقة الموصومة، وضرورة النظر إلى ملاحظتها لمسار حياتها الذي يلفت الانتباه إلى ضرورة التعامل معها.

مصطلحات الدراسة

أولاً: إدارة الهُويّة (Identity Management) : قدرة المرأة المطلقة الموصومة على فهم ما تقوم به، واستخدام ذلك في توجه فعلها عبر المجاملات، وضبط المعلومات الاجتماعية والشخصية، وضبط السيرة الذاتية، والتغطية، وانتظام الجماعة، وربط الوصم مع الواقع المَعيش.

ثانياً: الهُويّة الموصومة (identity Stigmatized): تصنيفات المجتمع لهُوية المرأة المطلقة الموصومة، بجعلها تمتلك خاصية تختلف عن الأشخاص العاديين، كأن يقال عنها إنّها سيئة، أو فاشلة، أو مُخزية....

ثالثاً: الوصم الاجتماعي (Social Stigma) : سمات سلبيّة يطلقها المجتمع على المرأة المطلقة الموصومة مثل: العبارات الجارحة، والنظرة الدونية، والتجاهل، والاستبعاد.

رابعاً: الإخفاء (Concealment) : ميل المرأة المطلقة الموصومة إلى إخفاء المعلومات عن نفسها في حضرة الآخرين، والظهور أمامهم كإنسانة طبيعية.

خامساً: الهروب (Escape): ميل المرأة المطلقة الموصومة ما أمكنها إلى الانعزال تجنبًا لنظرة المجتمع.

سادساً: التجاهل (Ignorance) : ميل المرأة المطلقة الموصومة إلى تجاهل كل ما يسمع من المجتمع المحيط من تعليقات أو تلميحات أو نقد.

سابعاً: التمرد (Rebellion): ميل المرأة المطلقة الموصومة إلى عدم الاكتراث بوجهة نظر الآخرين، ومقاومة

كل تعليقات أو نصائح لأداء عمل من شأنه أن يقلل من شأنها أو يحملها سبب المشكلة.

ثامناً: تقدير الذات (Self-esteem) : نظر المرأة المطلقة الموصومة لنفسها نظرة طبيعية، والحكم على ما تمتلك من قدرات مقارنة مع الآخرين العاديين.

الإطار النظري للدراسة

تحاول هذه الدراسة وصف إدارة الهوية لدى المرأة المطلقة الموصومة، وتحليلها، **بالمزاوجة بين طروحات الوصم الاجتماعي عند "إيرفينج جوفمان"** (Erving Goffman)، **ونتائج الدراسات السابقة وذات الصلة.** ولذلك فإنّ بداية الحديث عن **"الوصم والهُويّة الاجتماعيّة"** Stigma and Social Identity، يدفعنا إلى الاطلاع على منظور جوفمان عن الوصم؛ إذ يُبين أنّ الشخص الموصوم يُنظر إليه على أنه ليس إنساناً عادياً؛ بل هو مصدر خطر على الجماعة والمجتمع، بوصمه بـ : المشوّه، والفاشل، والمتخلف، والبليد (Goffman,1986,p.5). وبالمقاربة مع إشكالية الدراسة فإن هناك عدّة دراسات أشارت إلى هذا المضمون مثل: دراسة أميمن وآخرين (2021) بأنّ المرأة المطلقة تعتبر قرار الطلاق تغيراً نحو الأسوأ، وتخفيه عن الآخرين خوفاً من اعتبارها فاشلة أو غريبة. لذلك يحاول الموصوم تحسين صورته داخل المجتمع، حتى يشعر أنّه شخص طبيعي مثل أيّ شخص آخر، ويستحق أن يُعطى الفرص العادلة (Goffman,1986, p.7). وفي هذا الصدد، تعتبر المرأة المطلقة الموصومة قرار الطلاق تغيراً نحو الأسوأ، وهذا ما بيّنته دراسة عبد العزيز (2020)؛ وكذلك دراسة عكة (2019) أنّ المطلقة تعاني من شعورٍ بالفشل، حيث تبقى معزولة عن محيطها، وقد تواجه عالماً لا يقبلها.

والسؤال، **كيف يتجاوب الموصوم مع وضعه الاجتماعي؟** يُوضح جوفمان أنه في بعض الحالات يمكن للشخص أن يحاول إصلاح فشله ونقصه؛ فإذا كان موسوماً فيمكن إجراء جراحة، وإذا كان أعمىً فيعالج عينه، ولكن الموصوم يحاول إصلاح حالته بتكريس الجهود التفاعلية في مجالات قد تكون مغلقة أمامه بسبب العيوب التي فيه (Goffman, 1986, p.8-10). وبالمقاربة هناك عدّة دراسات مثل: دراسة تشو وزملائه (Xu et al., 2015)، أظهرت أنّ المرأة الصينية المطلقة تعاني بعد الطلاق من الوصم وغياب الدعم من الناس. ومثلها دراسة هيلر وريكوليس (Heller & Recoules, 2013)، أظهرت أنّ المطلقة تشعر بقلة احترام الآخرين وتقديرهم لها.

وفي ذات السياق، أشار جوفمان إلى أنّ "**التناقض بين هوية الفرد الافتراضية والهوية الحقيقة**" من شأنه أن يفسد هويته الاجتماعية ويفصله عن المجتمع، ويبقى معزولاً يواجه عالماً لا يقبله، ولا ينال الدعم إلاّ من الذين يحملون الوصمة نفسها. وقد يعاني الفرد "**الموصوم**" الكثير من مقاييس الحرمان من مجموعة المجاملة، وقد لا يكون قادراً على الاستمتاع بسموّ نفسه (Goffman,1986,p.19-26). وبالمقارنة، هناك دراسات أكدّت ذلك مثل: دراسة السبعاوي (2013) التي بينت أنّ المطلقة تشعر بقلة تقدير الآخرين لها؛ ودراسة تشن (Chen,2012) التي أظهرت أنّ المرأة التايوانية المطلقة ذات المستوى التعليمي العالي تشعر بانعدام الثقة في تعامل الآخرين معها؛ وكذلك دراسة العليمات والغرايبة (2012) التي أكدت أنّ المطلقة تعاني من ضعف الاستمتاع بالسموّ النفسي، وتتعرض لانتقادات مؤلمة من قبل الآخرين.

ويُبين جوفمان، أنّ من يُولد مع الوصمة قد يُصبح اجتماعياً ويتكيف مع وضعه السيّئ؛ فهو يتعلم من المقاييس التي تعامله على أنه ناقص. وهناك من عرف متأخراً أنه موصوم اجتماعيّاً، وتعلم من الشخص الطبيعي والشخص الموصوم قبل أن يلاحظ على نفسه أنه موصوم. وهناك من اكتشف في مرحلة البلوغ أنّه في مجموعة موصومة أو أنّ والده كان ذا سمعة أخلاقية معيبة (Goffman,1986,p.32-40). والجدير بالذكر أن هناك دراسات أشارت إلى ذلك مثل: دراسة (جاد، 2021) التي أظهرت وجود علاقة عكسية بين آليات التعايش الإيجابية التي تستخدمها المطلقات مع محيطهن وانخفاض مستوى القلق عندهن في المستقبل. ودراسة الغامدي (2009) التي أظهرت أنّ النساء المطلقات في شرق آسيا تُعامل من الأهل والناس معاملة سلبية؛ كذلك دراسة أسعد (2007) التي أشارت إلى أنّ المرأة المطلقة تشعر بالألم عندما يعتبرها الآخرون فاشلة وناقصة؛ ودراسة تونسي (2002) التي أظهرت أنّ المطلقة تتعرض لنظرات مؤلمة من الآخرين بتحميلها تداعيات قرار الطلاق. كما هو مبيّن في الشكل (1).

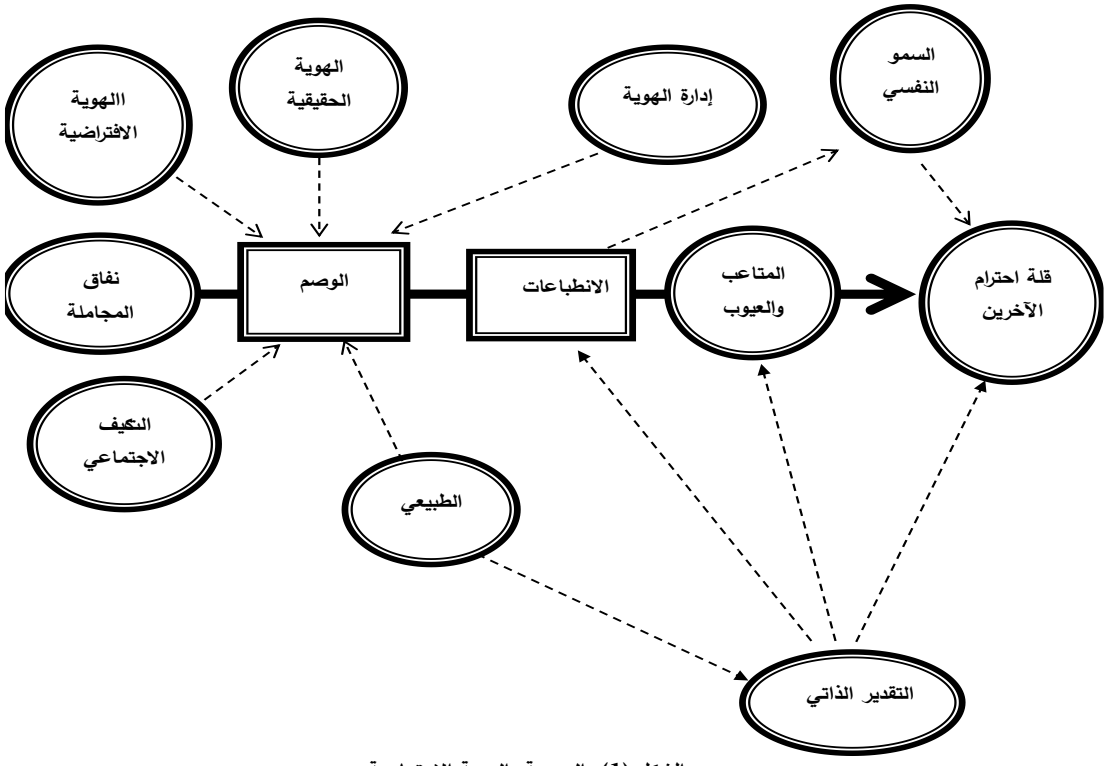

الشكل (1): الوصمة والهوية الاجتماعية

وبخصوص "**ضبط المعلومات والهوية الشخصية**" Information Control and Personal Identity يُبين جوفمان عن الذين "**يُسبّبون الخزي**" أنه عندما يكون هناك تناقض بين هوية الفرد الحقيقة وهويته الافتراضية، فمن الممكن لهذه الحقيقة أن تكون معروفة لدينا نحن الطبيعيين قبل التواصل معه (Goffman,1986,p.41-42). وبالمقاربة، فقد أظهرت دراسة جينا (Jenna et al., 2020)، أنّ الآخرين عمدوا إلى نشر معلومات عن المرأة المطلقة للانتقاص من قيمتها ووصمها بالضعف والنقص والفشل؛ كذلك بينت دراسة جاريجا وبينوني (Garriga & Pennoni, 2022) أنّ المرأة البريطانية المطلقة تتعرض لكلام غير مقبول من قبل المارة في أماكن عامة.

وقد أوضح جوفمان أنّ "**المعلومات الاجتماعية**" المتعلقة بدراسة الوصمة هي معلومات مُجسّدة وانعكاسية؛ وهذه المعلومات اسمها معلومات اجتماعية، والإشارات التي تنقل هذه المعلومات اسمها الرموز. وهناك رموز إيجابية كالهيبة والاحترام، وهناك رموز سلبية كرموز الوصمة التي تعمل على "**فصل وتحطيم الصورة المتماسكة للشخص** (Goffman,1986,p.41-46). وهذا يقارب ما أظهرته دراسة شو (Xu,2022) أنّ المرأة الصينية المطلقة أصبحت حياتها بعد الطلاق مهمشة اجتماعياً، وقد اعترفت أمام الآخرين بخطئها لاستغلال عواطفهم؛ ودراسة الحوراني والعثمان (2021) التي كشفت أنّ الرجال والنساء يعتبرون طلاقهم عقلانياً بسبب: الخلافات المستمرة، وأنّ العلاقة مع الأبناء تتجه نحو الأسوأ بالنسبة لمن لا يحتضن الأبناء مع الوالدين.

وتبرز أهمية "**الهُوية الشخصية**" بتعلّقها بفرضية أنّ الشخص يمكن تمييزه عن الآخرين، وهذا التميز يحتوى على سجل مستمرّ من الحقائق الاجتماعية التي تلازم الفرد؛ وكذلك بتعلّقها بمجال "**إدارة الوصمة**" التي يمكن أن تشاهد كشيء متعلق بالحياة العامة. وتتأثر المشكلة الكليّة في "إدارة

الوصمة" بقضية فيما إذا كان الموصوم معروفاً لدينا شخصيّاً أم لا؟ ولمحاولة وصف التأثير يتطلب صياغة واضحة لمفهوم الهُوية الشخصيّة؛ حيث إنّ كل فرد في الدوائر الاجتماعية الصغيرة يكون معروفاً بأنّه مميز بالنسبة للآخرين، وما يُميزه عن الآخرين هو جوهر وجوده ومظهره العام المختلف عن الآخرين (Goffman,1986,p.51-57). وهناك عدّة دراسات أشارت إلى هذا مثل: دراسة أميمن وآخرين (2021) التي أظهرت أنّ المطلقة تعاني من الافتقاد إلى الدعم الاجتماعي، والتعرض للشائعات والأخبار الكاذبة؛ لذلك يتجنب الآخرون الزواج من أخواتها. وبينت دراسة الطبولي والمصراتي (2020) أنّ حالات الطلاق ترتفع مع غياب الزوج، وعدم الإنجاب، وتدخل الأهل، والمرض، وعدم الإنفاق، والإشاعات الكاذبة، وكذلك ترتفع في الفئه العمرية (30– 39)، والسنوات الأولى من الزواج إلى السنة الرابعة، وكذلك بين ربات البيوت.

فضلاً عن ذلك، فقد تُؤثر "**السيرة الذاتية**" Biography على الموصوم في جمع المعلومات عنه؛ ليكون معروفاً في دائرة مجتمعيّة معينة، فقد يكون مرغوباً في أماكن معينة وغير مرغوب به في أماكن أخرى، وهذا الوضع يتغيّر حسب الظروف. ويوضح هذا ما أشار إليه جوفمان أنّ الذين يعرفون مَن لديهم تعريف وتحديد شخصيّ للفرد، أمّا الذين لا يعرفون فإنّ الفرد بالنسبة لهم غريب. إنّ الهُوية الاجتماعية هي سبب لوجود الشخص المختلف يومياً في أماكن معينة؛ فهناك أماكن يمنع من دخولها، وهناك أماكن يدخلها ولا يحتاج فيها لإخفاء الوصمة، وهناك أيضاً أماكن يكون فيها واثقاً من نفسه؛ حيث يتوقع أن يبقى مجهولاً ولا يُشّكل خطراً على أحد (Goffman,1986,p.62-83). وهناك عدّة دراسات أشارت إلى هذا مثل: دراسة دوبونت وزملائه (Dupont et al., 2020) التي بينت أنّ معدل الطلاق في السنوات الـ (15) الماضية بين الجاليات التركية والمغربية في بلجيكا تضاعف بسبب التعرض للكلام والأخبار الكاذبة من الآخرين، وكانت أعلى بكثير بين المجموعة المغربية؛ كذلك تتمتع الزيجات العرقية المحلية بأدنى مستويات الطلاق؛ وأيضاً دراسة جوسيس وزملائها (Goisis et al., 2019) التي بينت أنّ المطلقة تعاني من الأخبار المضللة والنظرات القاسية من الآخرين؛ وكذلك دراسة شرقي (2018) التي أوضحت أنّ المطلقة تتعرض لتلميحات حادّة من الآخرين، وتجد صعوبة في تكوين صداقات جديدة؛ ودراسة ليوبولد (Leopold, 2018) بيّنت أنّ العواقب المتوسطة الأجل للطلاق في ألمانيا متشابهة في الرفاه الاقتصادي، والصحة العقلية، والصحة البدنية، والرفاهية النفسية، والرضا عن الأعمال المنزلية، وإعادة الاندماج مع الأقارب والأصدقاء.

وقد تؤثر "**أساليب ضبط المعلومات**" Techniques of Information Control على الموصوم؛ إذ يوضح جوفمان أنّ هوية الفرد الاجتماعية تُقسّم له عالم الناس والأماكن؛ حيث ترتبط أماكن التجوال اليومي للموصوم من منزله إلى مكان التسوق بأوضاع اجتماعية متعددة؛ فقد يتوقع الشخص الذي لديه تشوّه في وجهه عدم إثارة الدهشة بالتدريج لدى الناس الذين يعيش معهم وبجوارهم، ويمكن أن يحصل على قبولهم له في مجتمعهم. وهناك بعض الأساليب الشائعة التي يوظفها الموصوم بشكل سري، عبر إخفاء أو طمس الإشارات والمعلومات التي أصبحت رموزا للوصمة. كذلك هناك استراتيجية أوسع انتشاراً للشخص الذي يشعر بالخزي، وهي تقسيم العالم الى مجموعتين الأولى كبيرة حيث لا يبلغها ولا يتحدث معها عن وصمته، والثانية مجموعته الصغيرة التي يخبرها كل شيء، حيث يتوقع منها الدعم ويعتمد عليها، ويمارس الحديث الواثق عن وصمته، وربما يرفضه الناس؛ لكنه لا يهرب. ويمكن أن يشكل جلسة اعتراف أمام الناس ويستغل عواطفهم ويستعطف الشفقة منهم (Goffman,1986,p.95-98). وهناك عدّة دراسات أشارت إلى هذا المعنى مثل دراسة تشاي (Chae,2016) التي بينت أنّ المرأة الملاوية المطلقة أقلّ احتمالاً للالتحاق بالدراسة، وتعتبر قرار الطلاق هو تغير نحو الأفضل، على الرغم من التعرض للثرثرة من الآخرين.

وعادة ما يلجأ الأزواج المطلقون إلى "**التغطية (التستر)**" Covering؛ لتخفيف حدة المعاناة، ومن هذا القبيل أشار جوفمان إلى أنّ الأشخاص الذين يعترفون بأنّ لديهم الوصمة يحاولون رغم ذلك بذل الجهد لجعل الوصمة لا تظهر على مجال واسع. وأحد أنواع تغطية الوصمة ارتداء العميان نظارات سوداء قاتمة. وقد يتعلم من يعاني من ضعف السمع التحدث بصوت عال، بحيث يشعر المستمع أنه شيء عادي

(Goffman,1986,p.102-104). وهناك عدة دراسات أشارت إلى هذا مثل: دراسة أبو زنط (2016) التي بينت أنّ المرأة المطلقة تحاول أن تخفي ما تتعرض له من أخبار مضللة كالفشل والنقص والبلادة؛ ودراسة فاتن (Vatane,2014) التي بينت أنّ المطلقة تحاول أن تتستر على ما تعاني من نظرة المجتمع الدونية، إذ ينقل عنها أخبار مضللة نالت من سمعتها. كما هو مبيّن في الشكل (2).

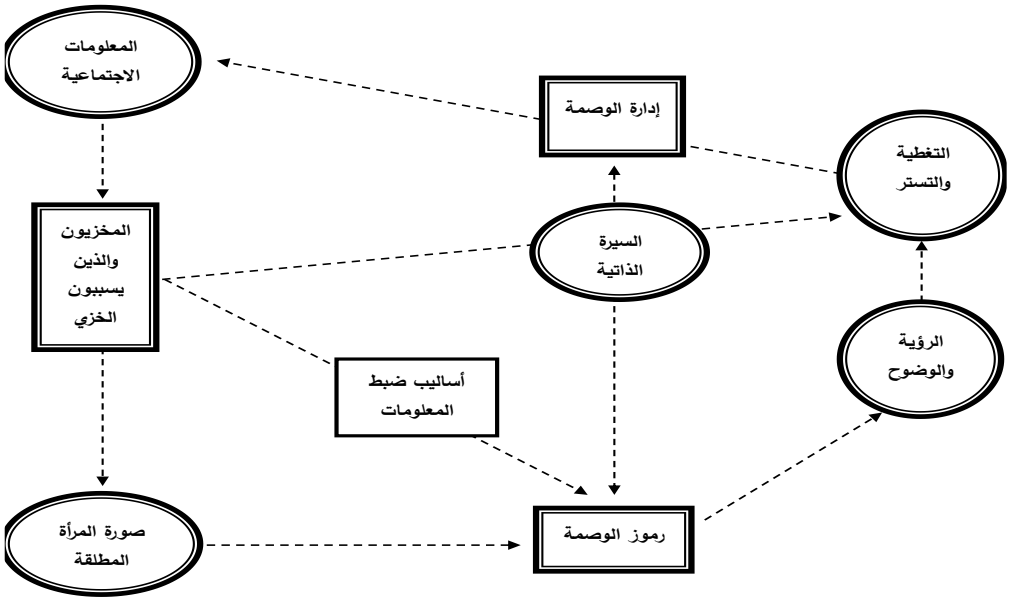

الشكل (2): ضبط المعلومات والهوية الشخصية

وإذا ما انتقلنا إلى "**انتظام الجماعة وهوية الأنا**" Group Alignment and EGO Identity، فإنّ "جوفمان" أكد أنّ "**الهوية الاجتماعية والهوية الشخصية**" هي جزء من اهتمامات وتعريفات الشخص، وفي حالة الهوية الشخصية فإنّ هذه الاهتمامات والتعريفات تظهر حتى قبل ولادة الشخص، وتستمر حتى بعد دفنه. ومن ناحية أخرى فإنّ هوية الذات كمسألة موضوعية وانعكاسية يشعر بها الفرد بالضرورة. وحول "**الازدواجية أو التناقض**" Ambivalence بين الهوية الاجتماعية والهوية الشخصية يُبين "جوفمان" أنّ الشخص الموصوم يكتسب مقاييس ومعايير الهوية التي يطبقها على نفسه على الرغم من الفشل والضعف للتكيف معها، لذلك سيشعر حتماً بالازدواجية والتناقض مع نفسه. لذلك فإنّ الشخص الموصوم يظهر ميلاً ليطبق على نفسه المعايير حسب درجة ظهور وصمته، فهو يقارن نفسه مع أولئك أصحاب الوصمة التي تعدّ أكبر وأعظم من وصمته (Goffman,1986,p.106-107). وهناك عدة دراسات أشارت إلى هذا مثل: دراسة بدري (2022) التي بينت أنه كلما تعاملت المرأة المطلقة مع الوصمة بنجاح كانت تداعيات الطلاق عليها خفيفة، وانتظمت أكثر داخل الجماعة؛ ودراسة الحوراني والعثمان (2021) التي أظهرت أنّ معاناة المرأة المطلقة تتمحور حول خجلها من الوصمة وعدم القدرة على إخفائها؛ ودراسة ديفيد ومارك (David & Mark,, 2022) التي بينت أنّ المطلّقة تواجه صعوبة في إخفاء الجرح أمام الآخرين، وتحاول أن تظهر أمامهم بقوة وثبات؛ وأخيراً دراسة محسن (2020) التي بينت أنّ أفراد الفئة العمرية (15– 30 سنة) تعاني من تلميحات الآخرين المسيئة إليها أكثر من الفئات الأخرى.

و"المظهر الآخر" الذي أشار إليه "جوفمان" هو "**العروض**

التقديمية الاحترافية" للانحياز في المجموعات؛ إذ يبين أنّ الفرد الموصوم يعرف نفسه أنه ليس مختلفاً عن أيّ إنسان، بينما في الوقت نفسه هو ومن حوله يعرفون أنه شخص مختلف... وبوجود هذا التناقض فإنّ الشخص الموصوم سيبذل جهداً لإيجاد طريقة للتخلص من هذه المعضلة، فالرموز والقوانين المقدمة للشخص الموصوم تميل إلى إخفاء هذه المعايير (Goffman,1986,p.108-109). و"المظهر الثالث" هو "**الانتظام والانحياز في المجموعة**" **(الانتظام الداخلي)**، فيؤكد أنّ إحدى هذه المجموعات هي التجمع الذي يشكله الذين يعانون من وصمة الفرد نفسها، ويدّعي المتحدث باسم المجموعة أنّ هذه المجموعة هي الحقيقية التي ينتمي إليها الفرد طبيعياً، بينما المجموعات الأخرى لا تعتبر حقيقية. فالمجموعة الحقيقية هي التي يعاني فيها الأعضاء من الحرمان نفسه والوصمة نفسها، ويكون العضو فيها مخلصاً وموثوقاً، وإذا ما خرج منها فهو جبان ومجنون. والفرد الموصوم عندما يكون في الاتصالات والتواصل سوف يمدح ويبارك القيم الخاصة والمساهمات التي من نوعه ومن مجموعته (Goffman,1986,p.112-113). وهناك عدة دراسات أشارت إلى هذا مثل: دراسة ليبلود (leopld,2019) التي بينت أنّ المطلقة تحاول إرضاء فضول الآخرين لمناقشة حكايتها معهم، وكذلك ترغب في تلقي الدعم من الآخرين إذا عرض عليها؛ ودراسة سلطان (2017) التي بينت أنّ المطلقة تلجأ إلى مباركة قيم المجموعة التي تنتمي إليها، وكذلك مدح مساهمات المطلقات خوفاً من وصفها بالجبن أو الفشل أو الضعف.

و"المظهر الرابع" هو "**الانتظام والانحياز خارج المجموعة**" **(الانتظام الخارجي)**، فالشخص الموصوم مطلوب منه أن يرى نفسه إنساناً كاملاً مثل أيّ شخص آخر؛ فهو ليس نوعاً ولا صنفاً بل بشراً إنساناً، حيث إنّ الناس الطبيعيين لا يقصدون الإساءة للموصومين، وإذا حصل ذلك فلأنّهم لا يعرفون كيفية التعامل، فيجب عليهم التعامل بلطف، وألّا يستخدموا إشارات أو تلميحات تسيء للموصوم. وإذا لاحظ الموصوم أنّ الطبيعيين يواجهون صعوبة في تجاهل وصمته وعيوبه فيجب عليه أن يساعدهم في تخفيف التوتر، بأن يشير إلى عجزه وعجز مجموعته بنفس اللغة التي يوظفها مع مجموعته، وقد يتعرض الموصوم لجرح مشاعره بأنه غير مفهوم عندما يكون مع الطبيعيين. وللتخلص من هذا الموقف فإن المجروح يرغب في إرضاء فضول الآخرين الطبيعيين بأن يناقش جرحه وعيوبه معهم. وفي كثير من الحالات يعامل الطبيعيون الموصوم بلطف ولباقة وكأن وصمته أو عيوبه لا تهم، فيشعر أنه إنسان كامل، فطبيعة التكيف الجيد تساعد الموصوم وتخفف من جروحه، وهي تتطلب من الشخص الموصوم أن يقبل نفسه بسرور أنه جوهري يشبه الطبيعيين، وفي الوقت نفسه يمنع ويكبت نفسه باختياره، فيفوّت على الطبيعيين فرصة التلّفظ بما يسيء له، وعندما يوظف الموصوم هذا الموقف من التكيف الجيد فسوف يُقال عنه إنّه صاحب شخصية قوية أو فلسفة عميقة للحياة (Goffman,1986,p.115-122). وتقارب هذه النظريّة دراسة تشاي (Chae,2016) التي بينت أنّ الاختلافات بين المطلقين والمطلقات في ملاوي لا تفسر العلاقة بين طلاق الوالدين وتعليم الأطفال؛ إذ لا يخجلون من وضعهم بعد الطلاق، لذلك اعتبروا قرار الطلاق تغيراً نحو الأفضل؛ ودراسة أبو زنط (2016) التي بينت أنّ المطلقة تنظر لنفسها على أنها عبء ثقيل على أسرتها، ولا تشعر بالاستقلالية المعنوية والمادية؛ ودراسة ليوبولد وكالمين (Leopold & Kalmijn, 2016) التي بينت أنّ المرأة الألمانية المطلقة تعاني من النظرة الدونية مقارنة بالمطلقات اللواتي ليس لديهن أطفال.

ويوضح جوفمان في "**سياسة الهوية**" The Politics of Identity، أنّ المجموعة الداخلية والمجموعة الخارجية تقدم هُوية الذات للشخص الموصوم؛ فكلّنا نتحدث من خلال وجهة نظر المجموعة، لكن الوضع الخاصّ بالنسبة للأشخاص الموصومين هو أن المجتمع يخبرهم أنهم أفراد من مجموعة أكبر، وهذا يعني أنهم بشر طبيعيون، ولكنهم أيضاً مختلفون بدرجة معينة، ومن الجنون إنكار هذا الاختلاف (Goffman,1986,p.123). وهناك عدّة دراسات مثل: دراسة العليمات والغرايبة (2012) التي بينت أنّ المطلقة تعاني من صعوبات العيش بعد الطلاق، ولكنها تقارن نفسها مع المطلقات اللواتي يكبرنها ؛ وكذلك دراسة الغامدي (2009) التي بينت أنّ المطلقة تجد مشقّة في الحصول على رعاية مادّية ملائمة من مجموعتها ومجتمعها، لتأمين احتياجاتها وحاجات أطفالها؛ وأخيراً دراسة تونسي (2002) التي بينت أنّ المطلقة الموصومة لا ترفض المساعدة إذا

عرضت عليها من مجموعتها أو من الغرباء، وفي الوقت نفسه تتعرض للوصم من المجتمع بالاختلاف والفشل والنقص. كما هو مبيّن في الشكل (3).

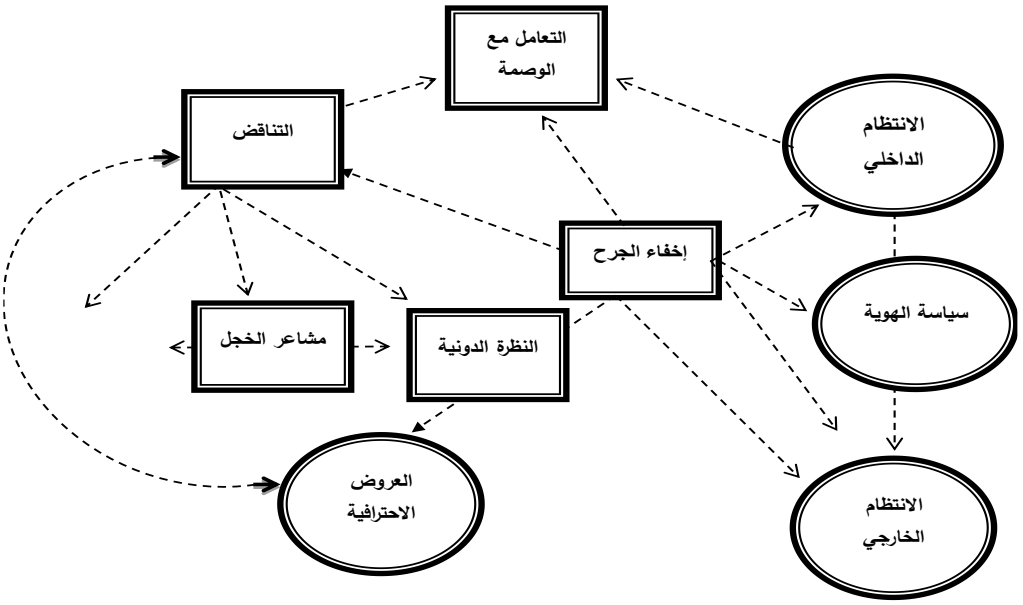

الشكل(3): الانتظام الداخل في المجموعة وهوية الأنا

وإذا ما نظرنا إلى "**الذات وآخرها (المقترن بها تفاعلياً)**" The Self and Its Other ، فالسؤال، **كيف يتجاوب الفرد مع المكان الذي يعيش فيه؟** يجيب جوفمان بأنّ الموصوم الظاهر والمشاهد تماماً يجب أن يعلن ويتحمل الإهانة الخاصة في معرفة أن وضعه واضح وظاهر للكل. لذلك لكي نفهم اختلافنا فيجب أن ننظر إلى الطبيعيين وليس المتخلفين. وموضوع المعايير الاجتماعية مركزي بالتأكيد؛ لكن الاهتمام ربما يكون أقل بالنسبة للانحرافات غير الشائعة من الطبيعيين من انحرافات الطبيعيين الشائعة. فالفشل أو النجاح في الحفاظ على هذه المعايير له أثر مباشر على الكمال النفسي. وفي الوقت نفسه، فإنّ الرغبة في الالتزام بهذه المعايير ليس كافياً؛ لأنّ الفرد في حالات كثيرة قد لا يكون لديه سيطرة فورية على مستواه في تحمل هذا المعيار، وبعض هذه المعايير مثل بُعد النظر والثقافة ربما يمكن التحكم فيها عموماً بشكل كافٍ من معظم الأشخاص في المجتمع (Goffman,1986,p.126-128). وهناك عدة دراسات نظرت إلى الوصمة من زاوية الانحرافات والمعايير Deviations and Norms مثل: دراسة بدري (2022) التي بينت أنّه كلما كانت مدّة الزواج قليلة كان الطلاق وشيكاً؛ ودراسة جينا وزملائها (Jenna et al.,2020)، التي بينت أنّ المرأة المطلقة تعاني من صدمات نفسية، وتتعرض للسخرية من المقترنين معها تفاعلياً.

ويوضح جوفمان أنّ معايير الهُويّة تُولّد وتكاثر الانحرافات كما هي الحال مع تكاثر التوافق والتكيف، وهناك حلّان لهذا المأزق، **أحدهما** لصنف الأشخاص لدعم المعيار، **وثانيهما** للفرد الذي لا يستطيع الحفاظ على معيار الهوية، لعزل نفسه عن المجتمع الذي يدعم هذا المعيار، أو يمنع عن تطوير وتنمية الارتباط والبقاء في المجتمع. وقد تشكل العمليات المفضلة مع بعضها حلّاً رئيسياً ثالثاً لمشكلة المعايير غير المستمرة وغير المستدامة، ومن خلال هذه العمليات فإنّ الأرضية الشائعة للمعايير يمكن استمرارها خارج دائرة أولئك الذي يلاحظونها ويلتزمون بها (Goffman,1986,p.129). وهناك عدة دراسات أشارت إلى هذا مثل: دراسة البدري (2022) التي بينت أنّ المرأة

المطلقة تعاني من المضايقات من الآخرين، إذ تبقى في حالة انهيار جسدي إذا تركت وحيدة، ولذلك اعتبرت قرار الطلاق تغيراً نحو الأسوأ؛ ودراسة أميمة وأخرين (2021) التي أظهرت أنّ المرأة المطلقة تعاني من الاكتئاب والقلق والتوتر والخجل؛ وكذلك دراسة شبيب (2020) التي بينت أنّ نسبة كبيرة من المطلقات هنّ من ربات البيوت، ولا يتجاوز مستواهن التعليمي الابتدائي (56%)، وأنّ (70%) من المطلقات ليس لديهنّ أطفال، و(80%) لم يكن لديهن انسجام عاطفي مع شريك الحياة؛ وأخيرا دراسة بوترعة (2020) التي بينت أنّ المطلقة تشعر بالخجل واليأس عند التواصل مع الآخرين، وكذلك تشعر بالندم على قرار الطلاق.

وحول "**الوصم والواقع**" Stigma and Reality يشير جوفمان إلى أنّ الموصوم والطبيعي جزءان يكمل بعضهما الآخر؛ حيث إنّ الهُويّات المنسوبة للأفراد سواء أكانوا موصومين أم طبيعيين هي هويّات خادعة، فهم كأنّهم خدعوا أنفسهم ليظهروا كالحمقى والمجانين. فالشخص الذي ينجح في وصمته يروي حكايته في حادث الوصمة والنجاح في تجاوزها لأصحابه، وكأنه دليل للجنون عند الطبيعيين، وكل الجدالات حول اختلافه عنهم كانت فقط مجرد تبريرات. وربما تجد أن من يخفي هويته الشخصية بشكل روتيني يشعر بالسعادة في إغواء وخداع الآخرين في التحدث مع الطبيعيين (Goffman,1986,p.135-136). وهناك عدّة دراسات أشارت إلى ذلك مثل: دراسة سيموينز وزملائها (Symoens et al.,2014) التي بينت أنّ الطلاق في المجتمعات الأوروبية لا يرتبط بمشاعر الاكتئاب فقط بل بمستويات منخفضة من احترام الذات؛ ودراسة الغامدي (2009) التي أوضحت أنّ المطلقة تواجه مشكلات في التكيف مع المجتمع، وتشعر بالندم على قرار الطلاق؛ وكذلك دراسة الإبراهيم (2007) التي بينت أنّ مستوى الصحة النفسية للمرأة المطلقة كان منخفضاً؛ وأخيراً دراسة تونسي (2002) التي أظهرت أنّ المطلقة تشعر بالخجل عند التفاعل مع الآخرين، وكذلك تشعر بالندم على قرار الطلاق. كما هو مبيّن في الشكل (4).

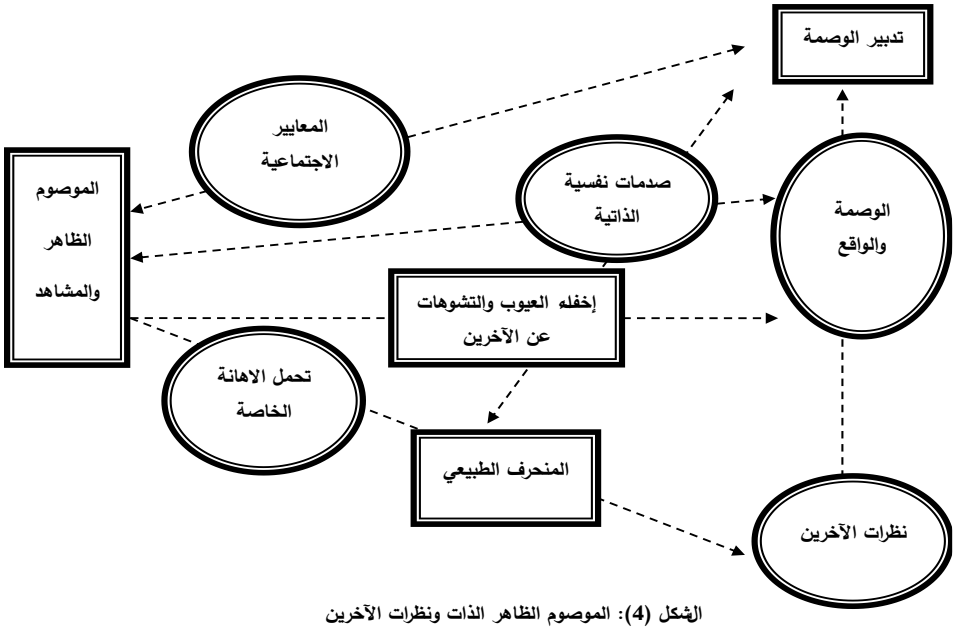

الشكل (4): الموصوم الظاهر الذات ونظرات الآخرين

وهكذا تقود نظرية الدراسة والدراسات السابقة إلى **الاستنتاجات الآتية: أولاً:** اتفقت معظم الدراسات المحليّة على أنّ المرأة المطلقة تتعرض لإشارات تميل إلى فصلها عن المجتمع وتحطيم صورتها المتماسكة (See: Jenna et al.,2020; Garriga & Pennoni, 2022; Dupont et al., 2020;)؛ (الحوراني والعثمان، 2021؛ أميمن وآخرون،

2021). **ثانياً:** أشارت الكثير من الدراسات إلى أنّ المرأة المطلقة تتفهم جرح المطلقات وآلامهن، وتتعامل مع الوصمة بنجاح، وتسعى للانحياز إلى مجموعتها الخاصة (انظر: بدري، 2020؛ محسن، 2020)؛ (David & Mark,, 2022; Leopold, 2018). **ثالثاً:** بينت الكثير من الدراسات انزعاج المرأة المطلقة من أسئلة الناس عن سبب الطلاق، وأن لديها سيطرة ضعيفة على تحمل نظراتهم، وتخجل من مواجهة الأصدقاء المقربين (انظر: شبيب، 2020؛ الغامدي، 2009)؛ (Vatane,2014). **رابعاً:** كشفت الدراسات أنّ المطلقة تعاني من الشعور بالعزلة والوحدة والذنب والقلق أكثر من الرجل الذي يعاني من خسارة السلطة الأبوية والتنشئة الاجتماعية. **خامساً:** تحاول الدراسة وصف إدارة الوصم لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصومة وتحليلها، في ضوء الميل إلى "**إخفاء**" المعلومات عن نفسها في حضرة الآخرين، و"**الانعزال**" ما أمكنها ذلك تجنباً لنظرة المجتمع، و"**تجاهل**" كل ما يسمع من المجتمع المحيط من تعليقات أو تلميحات، و"**التمرد**" بعدم الاكتراث بتعليقات الآخرين وطلباتهم وتوجيهاتهم.

منهجية الدراسة.

اعتمدت الدراسة على المنهج المتعدد Multiple Approach (المسح الاجتماعي والمقابلة Social Survey and Interview). وتُعدّ الدراسة "كمية وكيفية" Quantitative and Qualitative؛ لأنّها تعتمد على مستوى "**الرؤية الموضوعية**" الذى يضم أربعة مجالات أشير إليها سابقاً؛ كذلك تعتمد على "**الرؤية الذاتية**" للكشف عن إدارة الهوية لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصومة وفقاً لرأي العينة. ولتحقيق تكاملية المنهج فالدراسة تستلزم رصد تلك الظاهرة من منظور الوصم الاجتماعي.

مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدراسة من المرأة الأردنية المطلقة في محافظة إربد، حيث تمّ اختيارها وحدة تحليل أساسية عند دراسة تأثير المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية عليها في المجالات المطبقة في مقياس هذه الدراسة. مع العلم أن إجمالي حالات الطلاق التراكمية الخاص بالزواج التي تمت في المحاكم الشرعية في محافظة إربد عام (2022) بلغ (3449) حالة (دائرة قاضي القضاة، 2022: 90).

عينة الدراسة

تألّفت العينة الكميّة من (214) مطلقة، وتألفت العينة الكيفية من (10) مطلقات؛ وبسبب عدم وضوح معالم المجتمع وخصائصه تمّ اللجوء إلى اختيار العينة بأسلوب "**العينة المتيسرة/ المتاحة**"، باتّباع الخطوات الآتية: **أولاً:** تحديد المراكز التي تتبع لها المرأة المطلقة. **ثانياً:** الوصول إلى أفراد العينة في كلّ المراكز المحددة، بإرشاد النساء وتوجيه الباحث إلى أفراد العينة. **ثالثاً:** التنوع في أفراد العينة من كلّ مركز. **رابعاً:** سحب العينة ممن توافر من المطلقات لحظة وجود الباحثين والمساعدين، وممن وافقت على إجراء المقابلة، وجميعهنَّ مسلمات، ولا تباينات عرقية أو دينية أو ثقافية بينهنّ. **خامساً:** احتكم في جمع البيانات إلى قدرة الباحثين والمساعدين على الوصول إلى أفراد العينة عبر مناطق الدراسة، علما أنّ الباحثين استعانا بباحثات لديهن خبرة، لإجراء المقابلات.

أداة الدراسة

تنوعت أساليب جمع البيانات بين الأساليب "**الكميّة والكيفيّة**"؛ إذ اعتمدت "**الكميّة**" على أداة قياس (الاستبانة) Questioner، مكونة من **جزأين: الأول:** احتوى خصائص عينة الدراسة وهي: (السّن، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، المهنة الحالية، مدّة الزواج، عدد مرات الزواج، عدد الأبناء من الطليق، هل أنت نادمة على الطلاق؟ هل تعتبرين طلاقك تغيّراً نحو الأفضل؟). **والثاني:** تكوّن من أربعة محاور أساسية، وهي: **أولاً:** الإخفاء، **ثانياً:** الهروب (الانعزال)، **ثالثاً:** التجاهل، **رابعاً:** التمرد، وكل محور يتضمن (10) أسئلة. تمّ الاستعانة ببعض المراجع في تصميم الأداة مثل: (Jenna et al., 2020; Xu, 2022; David & Mark,, 2022; Goisis et al., 2019)؛ (بدري، 2022؛ الحوراني والعثمان، 2021؛ جاد، 2021). كذلك تمّ استخدم "**المقابلة المُعمّقة**" In-Depth Interview للمزاوجة بين البيانات الكميّة والكيفية، بواقع (10) حالات. وانطلقت المقابلة من سؤال

أساسيّ (كيف تدير المرأة الأردنية المطلقة هويتها الموصومة؟)، ومن ثمّ توجيه الحوار إلى المبحوث وفقاً لتطورات الدراسة، بأسئلة ترتبط بمحاورها، وهذه الأسئلة لم تطرح مع كل حالة بل جاءت ضمن سرد المبحوث لتفاصيل الحالة. وتمّ تدوين المقابلات كتابة لعدم رغبة المبحوث بالتسجيل. وتضمنت استمارة المقابلة متغيرات توصّف عينة الدراسة مثل: (السنّ، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري، والمهنة الحالية، ومدّة الزواج، وعدد الأبناء من الطليق).

صدق الأداة

تمّ عرض الأداة على مجموعة من الأساتذة المتخصّصين في علم الاجتماع، ومن ثم تمّ التعديل وفق توجيهاتهم، فأضيفت فقرات، وحذفت أخرى، وأعيدت صياغة بعضها.

ثبات الأداة

الجدول (1): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

المجالات	الاتساق الداخلي
الإخفاء	0.82
الهروب (الانعزال)	0.83
التجاهل	0.71
التمرد	0.80
الدرجة الكلية	0.86

يوضح الجدول (1) أنّ معامل الثبات للدرجة الكلية بلغ (0.86)، وتراوح للمجالات ما بين (0.71– 0.83). وتدلّ مؤشرات "كرونباخ ألفا" على تمتع الأداة بمعامل ثبات عالٍ، وبقدرتها على تحقيق أغراض الدراسة.

تحليل البيانات الكيفيّة

اعتمدت الدراسة على تحليل المقابلات مع المشاركات، بدءاً من كلمات قليلة، إلى جملة، أو إلى فقرة لها معنىً واضح، وتمّ تحديد المعلومات المتكررة، ومن ثمّ جمعها، وإعادة تصنيفها، وترميزها محورياً ضمن الفئات المتشابهة في ملف معين لكل محور من محاور الدراسة. وبعد الوصول إلى مرحلة "الارتواء التجريديّ" تمّ تحليل المقابلات المُجمّعة، مع استمرار عمليات التدوين والتسجيل والمقارنة، لفهم الأفكار والبيانات من التحليل حتى أصبحت واضحة ومفيدة للدراسة.

المعيار الإحصائي

تمّ إعطاء كل فقرة من فقرات القياس درجة واحدة من بين درجاته الخمس (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) وهي تمثل رقمياً (1.2.3.4.5) على الترتيب. واعتمِد المقياس الآتي لأغراض تحليل النتائج: من 1.00– 2.33 قليلة، ومن 2.34– 3.67 متوسطة، ومن 3.68– 5.00 كبيرة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تمّ استخدام معالجات إحصائية مثل: كرونباخ ألفا لاستخراج معاملات ثبات الأداة، والتكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين للإجابة عن أسئلة الدراسة.

خطة تفسير نتائج الدراسة.

تمّ تفسير النتائج وفق مستويين للتحليل؛ هما: **التحليل الكميّ** للبيانات المستخلصة إحصائياً من إجابات المشاركين على محاور وأسئلة الاستبانة، **والتحليل الكيفي** لما تمّ جمعه من ميدان دراسة الحالة.

حدود الدراسة.

اشتملت الدراسة على: **أولاً: حدود بشرية** وتشمل المرأة الأردنية المطلقة في محافظة إربد. **ثانياً: حدود مكانية** وتتمثل في المشاركين في مناطق الدراسة. **ثالثاً: حدود زمانية** وتتمثل في الفترة بين شباط (2023) وكانون الثاني لعام (2024).

عرض النتائج ومناقشتها

خصائص عينة الدراسة الكمية.

الجدول (2): خصائص عينة الدراسة الكمية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
السنّ	أقل من25	57	26.6
	26-35	77	36.0
	36-45	42	19.6
	46 فأكثر	38	17.8
المستوى التعليمي	ابتدائي	63	29.4
	أساسي	57	26.6
	ثانوي	39	18.2
	دبلوم وجامعي فأعلى	55	25.7
الدخل الشهري	200-500	97	45.3
	501-1000	77	36.0
	1001 فأعلى	40	18.7
المهنة الحالية	موظفة قطاع عامّ	62	29.0
	موظفة قطاع خاصّ	30	14.0
	أعمال حرة	37	17.3
	لا تعمل	85	39.7
مدة الزواج	أقل من سنة	74	34.6
	1-4	64	29.9
	5-6	42	19.6
	7-10	22	10.3
	11 فأكثر	12	5.6
عدد مرات الزواج	مرة واحدة	113	52.8
	مرتين	74	34.6
	3 فأكثر	27	12.6
عدد الأبناء من الطليق	واحد	93	43.5
	2-4	44	20.6
	5-7	33	15.4
	7فأكثر	19	8.9
	لا يوجد	25	11.7
هل أنت نادمة على الطلاق؟	نعم	120	56.1
	لا	94	43.9
هل تعتبرين طلاقك تغيراً نحو الأفضل؟	نعم	61	28.5
	لا	153	71.5
	المجموع	214	100.0

يبين الجدول (2) أنّ أعمار العيّنة من (35-26) تكررت (77) مرة، وبنسبة (36.0%)، وأعمار من هنّ (أقل من 25) تكررت(57) مرّة، بنسبة (26.6%). يبين المجلس الأعلى للسكان أن (54%) من النساء اللاتي وقع عليهن الطلاق في الأردن تقل أعمارهن عن (30)عاماً، وبلغت نسبة حالات الطلاق الرجعي (23.3%) في العام (2022)، ونسبة اللواتي وقع عليهن الطلاق وأعدن زواجهن (18%)، ونسبة طلاق من تزوجن مبكراً دون سن الثامنة عشرة (4%) فقط (اللوباني، 2023). وهناك من الدراسات مثل دراسة الطبولي والمصراتي (2020) أظهرت ارتفاع حالات الطلاق في الفئه العمرية من (30 – 39)؛ ودراسة محسن (2020) أنّ حالات الطلاق انحسرت في الفئة (15– 30 سنة).

كما أنّ أبرز تكرار لمتغير المستوى التعليمي بلغ (63) تكراراً لأفراد فئة الابتدائي بنسبة (29.4)، وبلغ تكرار أفراد فئة الأساسي (57) وبنسبة (26.6%). مما يؤشر إلى ارتفاع مستويات الطلاق بين المشاركات الأقل تعليماً. وبالمقاربة، مع توزيع نسب إجمالي حالات الطلاق التراكمية الخاصة بالأردنيات عام (2022) حسب فئة (أقل من 18 سنة) فقد بلغ (10) حالات بنسبة (0.1%)، والفئة (18–20) بلغ (261) حالة بنسبة (1.4%)، والفئة (21–25) بلغ (2409) بنسبة (12.5%)، والفئة (26–29) بلغ (3462) بنسبة (17.9%)، والفئة (30–40) بلغ (6855) بنسبة (35.5%)، والفئة (40 فأكثر) بلغ (6308) بنسبة (32.7%). في حين بلغ عدد حالات الطلاق للأميات (58) بنسبة (0.3%)، والمتعلمات (19247) بنسبة (99.7%) (دائرة قاضي القضاة، 91:2022). وبالمقابل أظهرت دراسة (Chen,2012) أنّ المرأة الحاصة على مستوى تعليم عالٍ أكثر عرضة للطلاق. ويظهر الجدول أنّ (45.3%) من المطلقات بلغ دخلهنّ الشهري (200–500)، وهناك (36.0%) من أفراد فئة الدخل (501-1000). وبالمقاربة أظهرت دراسة: (David & Mark, 2022; leopld, 2019)؛ (بدري، 2022؛ سلطان، 2017) أنّ المرأة المطلقة تعاني من اضطرابات مادّية بعد الطلاق. وأمّا عن متغير المهنة الحالية فإنّ (39.7%) من أفراد العينة لا يعملن، ومنهنّ (29.0%) موظفات قطاع عام. وبالمقارنة أظهرت دراسة تونسي (2002) أنّ المهنة والدخل مهمّان للمرأة المطلقة لإشباع احتياجاتها.

وكذلك يظهر الجدول أنّ (34.6%) من المطلقات كانت مدّة الزواج أقل من سنة، و(29.9%) منهن كانت مدة زواجهن (4-1). وبالمقاربة بينت دراسة بدري (2022) أنه كلما كانت مدّة الزواج قليلة كان الطلاق وشيكاً. وأمّا عن عدد مرات الزواج فهناك (52.8%) من المطلقات تزوجن مرة واحدة، و (34.6%) تزوجن مرّتين، و(34.5%) لديهنّ ابن واحد من الطليق، و(20.6%) لديهن (4-2) أبناء. والجدير بالذكر أنّ (18%) من اللواتي وقع عليهن الطلاق عام (2022) في الأردن أعدن زواجهن مرة ثانية (اللوباني، 2023). وأظهرت دراسة أبو زنط (2016) أنّ (80%) من المطلقات لا يرغبن في الزواج مرة ثانية، وأنّ (56.1%) منهن نادمات على قرار الطلاق. وأخيرا أظهرت النتائج أنّ (71.5%) من أفراد العينة لا يعتبرن الطلاق تغييراً نحو الأفضل. وهناك دراسات مثل: (Garriga & Pennoni, 2022; Chae, 2016) أظهرت أنّ قرار الطلاق كان تغيراً نحو الأفضل. وبالمقابل أظهرت دراسات مثل: (البدري، 2022؛ عبد العزيز، 2020؛ عكة، 2019) أنّ قرار الطلاق كان تغيراً نحو الأسوأ.

خصائص عينة الدراسة الكيفية.

الجدول (3): خصائص عينة الدراسة الكيفية

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة
السنّ	(25-18)	3	30.0
	(35-26)	5	50.0
	(46-36)	2	20.0
المستوى التعليمي	ابتدائي	1	10.0
	أساسي	3	30.0
	ثانوي	1	10.0
	دبلوم متوسط	1	10.0
	جامعي فأعلى	4	40.0
الدخل الشهري	200-500	4	40.0
	1000-501	4	40.0
	1001 فأكثر	2	20.0
المهنة الحالية	موظفة قطاع عام	1	10.0
	موظفة قطاع خاص	2	20.0
	أعمال حرّة	1	10.0
	لا تعمل	6	60.0
مدّة الزواج	سنة فأقل	1	10.0
	4–2	3	30.0
	7–5	1	10.0
	11–8	2	20.0
	12 فأكثر	3	30.0
عدد مرات الزواج	مرة واحدة	6	60.0
	مرتان	3	30.0
	3 مرات فأكثر	1	10.0
عدد الأبناء من الطليق	1	2	20.0
	4–2	3	50.0
	7–5	1	30.0
	8 فاكثر	1	30.0
	لا يوجد	3	30.0
	المجموع	10	100

يتبين من الجدول (3) أنّ ما نسبته (50%) من أفراد العينة أعمارهنّ من (26-35)، تليها في النسبة (30.0%) من اللواتي أعمارهنَّ من (18–25). كما أنّ نسبة (40.0%) من أفراد العينة كان مستواهُنّ التعليمي (جامعي فأعلى)، وبنسبة (30.0%) كان مستواهنّ التعليميّ (أساسيّ)، ويظهر أنّ نسبة الدخل الشهري (40.0%) كانت لأفراد الفئة اللواتي يتراوح دخلهن من(501–1000)، وتليه (40.0%) أفراد فئة الدخل الشهري من (200–500). وأمّا عن طبيعة العمل فقد

أفادت (60.0%) من العينة أنهنّ لا يعملْنَ، وبعدها(20.0%) يعملْن في القطاع الخاص. وأمّا عن مدّة الزواج فقد تبين أنّ ما نسبته (30.0%) كانت لأفراد فئة اللواتي مدة زواجهن من (2–4) سنوات، و(30.0%) أخريات دامت مدّة زواجهن (12 سنة فأكثر). وقد كان عدد مرات الزواج لدى (60.0%) منهنّ لمرة واحدة و(30.0%) مرتين.

فضلاً عن ذلك، تبين أنّ عدد الأبناء من الطليق (2–4) بلغ ما نسبته (50.0%)، و(30.0%) منهن لا يوجد لديهن أطفال.

السؤال الأول: إلى أيّ درجة يمكن أنّ تخفي المرأة المطلقة الموصومة المعلومات عن الآخرين للمحافظة على صورتها المتماسكة؟

الجدول (5): درجة إخفاء المرأة المطلقة الموصومة المعلومات عن الآخرين

الرتبة	م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	3	أحاول إخفاء المعلومات عن نفسي في حضرة الآخرين الذين يعرفونني	3.93	1.405	مرتفعة
2	6	أحاول الظهور أمام الآخرين كإنسانة طبيعية	3.89	1.249	مرتفعة
3	10	أحاول تقديم معلومات خاطئة عن نفسي بشكل مقصود لإخفاء ما أعاني منه	3.89	1.374	مرتفعة
4	8	أحاول تجنب الكشف عن معلوماتي بالخطأ	3.85	1.433	مرتفعة
5	1	أحاول تجنب أي سؤال قد يكشف عن معلومات تتعلق بوصمتي	3.84	1.561	مرتفعة
6	4	أحاول بناء هوية مزيفة وكاذبة عن وصمتي	3.80	1.469	مرتفعة
7	5	أتجنب الكشف الكامل عن وصمتي للآخرين	3.79	1.597	مرتفعة
8	2	لا أدخل في مناقشة أيّ موضوعات قد تكون مرتبطة بوصمتي	3.76	1.543	مرتفعة
9	9	ألجأ إلى الحديث الغامض عندما أشعر أنّ هناك تهديداً لهويتي الموصومة	3.75	1.533	مرتفعة
10	7	أحاول حماية نفسي بعناية من الكشف عن معلومات الشخصية	3.71	1.446	مرتفعة
		المجال ككل	3.82	.628	مرتفعة

يبين الجدول (5) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.71–3.93)، حيث جاءت الفقرة "أحاول إخفاء المعلومات عن نفسي في حضرة الآخرين الذين يعرفونني" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.93)، بينما جاءت الفقرة "أحاول حماية نفسي بعناية من الكشف عن معلومات الشخصية" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.71). وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة ككل (3.82). وفي هذا الصدد، تقول إحدى الحالات: "*صُرت استحي أطلع أقعد مع الناس أو يعرفوا بطلاقي*". وتقول حالة ثانية: "*بعد ما اطّلقت أصبح ممنوع عليّ أطلع لحالي*". وتضيف حالة أخرى: "*بطّلت أقعد مع حدا أو أحكي مع حدا*". وبالمقاربة يقول جوفمان: "في بعض الظروف فإنّ الهوية الاجتماعية التي يعيش معها الفرد يمكن أن تستخدم كمصدر للمعلومات فيما يتعلق بهويته الاجتماعية" (Goffman,1986,p.47).

وتعاني المطلقة من محاولة إخفاء المعلومات؛ حيث أشارت إليها إحدى الحالات بقولها: " *أهلي يخافوا من كلام*

الناس، إنه صار عندهم بنت مطلقة". وتقول حالة ثانية: *"أصبحت أحس حالي عار على أهلي"*. وعبرت إحدى الحالات عن استيائها من نظرة المجتمع؛ إذ تقول: *"ما كنت متخيله إنه أهلي صاروا يستحوا مني قدام الناس، وجدي كان يقدم لي عرسان ختايرة (كبار السّن)"*. وتضيف حالة أخرى: *" الكل تغير معي، حتى صار عندي خوف من كل إليّ حولي"*. تقول إحدى الحالات أيضاً: *"بنتي دايما تلومني على طلاقي، وتقول ليش يا ماما إطلقتي؟ ليش ما ضليت عايشة وساكتة؟ ما في حدا قابل يتجوزني"*. وتخفي إحدى الحالات الألم عن الناس خوفاً من شماتتهم؛ وتقول: "*غلطتي إني قدام الناس ما حكيت الصح، بحجة إنّي مبسوطة، وكنت أعمل هيك، عشان ما حدا يتشمت فيّ*". وبالمقاربة أشار جوفمان إلى الكيفية الإيجابية أو السلبية في تكيّف الموصوم مع الوصمة لتوفير وسائل التواصل مع الآخر؛ فعندما تكون وصمته واضحة، يكون اتّصاله مع الآخرين واضحاً ووصمته معروفة، لكن هذه المعرفة تعتمد على عامل آخر وهو فيما إذا كان يملك معرفة سابقة عن ذلك، وهذا يعتمد على الكلام والثرثرة حوله وصمته (Goffman,1986,p. 48-49).

وتتفق هذه النتيجة مع عدّة دراسات مثل: (Jenna et al., 2020; Garriga & Pennoni, 2022; Xu, 2022)؛ (الحوراني؛ العثمان، 2021؛ سلطان، 2017) بأنّ المطلقة الموصومة تعاني من تداعيات أثرت في علاقاتها مع الآخرين. وهناك العديد من العادات والتقاليد التي تشير إلى زوال العديد من الألقاب الشرفية أو الفخرية التي كانت تُمنح لهن في الماضي (Rousseau, 2002:209-215). وقد تصاب المرأة المطلقة بالعار عندما تكون سبباً للعار، وقد يؤدي نفور المجتمع منها إلى نفورها أيضاً من المجتمع (Goffman, 1967: 5-45; 1986: 45-48). لذلك فإنّ المسألة ليست في إدارة الضغط والإرباك في أثناء تفاعل الموصوم في حضرة الآخرين، لكن المسألة في إدارة الموصوم المعلومات؛ فالموضوع هو في إظهار هذا الشيء أو عدم الإبلاغ عنه أو الإبلاغ (Helle,2005:123-125). أيّ أنّ إدارة الوصمة هي صفة للمجتمع عندما يكون الاختلاف موضع تساؤل من النوع المعرف تقليدياً كموصوم (Goffman, 1961: 188–194).

السؤال الثاني: إلى أيّ درجة يمكن أن تهرب المرأة المطلقة الموصومة وتنعزل عن معايير المكانة الاجتماعية؟

الجدول (4): درجة هروب المرأة المطلقة الموصومة وانعزالها عن معايير المكانة الاجتماعية

الرتبة	م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	18	بت أميل إلى الانعزال تجنباً لنظرة المجتمع	4.05	1.501	مرتفعة
2	11	أصبحت لا أحبّ الظهور في الأماكن العامّة	3.86	1.524	مرتفعة
3	16	لا أرغب في معرفة الآخرين لهويتي ومن أكون	3.86	1.439	مرتفعة
4	20	أصبح من الصعب عليّ بناء علاقات صداقة	3.69	1.497	مرتفعة
5	17	غالباً ما أتخوف من بناء علاقات مع الآخرين	3.66	1.211	متوسطة
6	14	يتجنب الآخرون الاقتراب مني لاعتباري مشبوهة	3.65	1.456	متوسطة
7	15	غالبا ما أخجل من مواجهة الأقارب والأصدقاء	3.63	1.415	متوسطة
8	12	أنسحبُ من أيّ مكان فيه أناس لا يتفهمونني	3.57	1.458	متوسطة
9	19	الناس من حولي غير منصفين ومنطقيين	3.51	1.389	متوسطة
10	13	هناك الكثير من الناس لا يستحقون الاحترام	3.50	1.467	متوسطة
		المجال ككل	3.70	.570	مرتفعة

يبين الجدول (4) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.50–4.05)، إذ جاءت الفقرة " بت أميل إلى الانعزال تجنباً لنظرة المجتمع" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.05)، بينما جاءت الفقرة " هناك الكثير من الناس لا يستحق

الاحترام " بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.50). وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة ككل (3.70). وبالمقاربة مع البيانات الكيفية تقول إحدى الحالات: *"ما عندي شغل ولا عمل اشي مفيد يخليني أحس بنفسي"*. وتقول حالة ثانية: *"بطلت عارفه شو بدي، وحاسة حالي ضايعة"*، وتقول حالة ثالثة: *""صرت بلا قيمة، يا ريت لو ما صار معي هيك"*. وتقول حالة رابعة: *" صار كل همي أتجوز عشان مستقبل بناتي"*. وتقول حالة أخرى: *"كل نفسي أكمل دراستي، ويكون إلي مستئبل زي بائي المتعلمات"*. وتقول إحدى الحالات: *"كنت مش طايئة ها الحياة، وصرت أحسن من أول، ونفسي أكون مستئبلي"*. وتقول حالة ثانية: *أنا صرت أمشي بالشارع ودامل راسي بالأرض بعد إلي صار معي "*. وتقول أيضاً حالة أخرى: *" أكتر إشي مريحني هو إني رح أكمل تعليمي"*. كما تقول إحدى الحالات: *" هذه فرصة لأثبت للناس إني مش سيئة وفاشلة، ولازم أطور حالي حتى أصير أحسن"*.

وهناك من المطلقات الموصومات من تنعزل عن الناس، خوفاً من اعتبارهن فاشلات أو غريبات. ومن هذا القبيل تقول إحدى الحالات: *"أذكر أني ذهبت إلى سوبر ماركت قريب من مكان إقامتي، وكنت أنظر حولي مرات كثيرة حتى أتأكد أنه لا أحد يعرفني أو يراقبني وأنا ذاهبة هناك"*. وعادة ما تكون المطلقات موصومات تجاه ما يفسد سعادتهن، وعندما نفكر نحن بهن نشعر أننا لسنا مشوهين أكثر منهن، بل ربما نكون السبب في فتح عيونهن للجمال من حولهن (Goffman,1986:3-11). ونحن غير متأكدين من قبول الآخر التفاعل مع الموصوم. وبالمقارنة مع هذا تقول إحدى الحالات: *لا أرغب في مجالسة الآخرين، ومهما كانوا لطيفين في التعامل معي؛ لكنهم يخفون في الداخل أنهم يعتبرونني فاشلة وغير سوية"*. كما أنّ التداعيات التي تواجه المطلقات الموصومات انتشرت على مجال واسع، حيث تقول إحدى الحالات: *"أحاول أن أكون لطيفة وصديقة مع الكل لكن بدون فائدة، وهناك من النساء من حولي أخبروني أنّ هناك من لا يريد التواصل معي لأني ذات أثر سيء عليهن"*. الجدير بالذكر أنّ هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسات: (عبد العزيز، 2020؛ السبعاوي، 2013)؛ (Heller and Recoules, 2013) بأنّ المطلقات الموصومات يشعرن بقلة الاحترام والتقدير من الآخرين، وليس هناك شك في أنّهن يعانين من فقدان المعنى. وهناك من تتفوق في الكثير من مجالات الحياة على الرغم من الوصم (See: Goffman, 2003: 131-133; Goffman, 1986: 13-43; Goffman, 1974: 497-55; Farberman & Perinbanayagam, 1985: 253-256).

السؤال الثالث: إلى أيّ درجة يمكن أن تتجاهل المرأة المطلقة الموصومة وصمتها في حضرة الآخرين؟

الجدول (6): درجة تجاهل المرأة المطلقة الموصومة وصمتها في حضرة الآخرين

الرتبة	م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	26	أحاول أن أتجاهل ما أسمع من المجتمع المحيط	2.95	1.568	متوسطة
2	25	لا أبالى لأحد فلا شيء يستحق الاهتمام	2.88	1.531	متوسطة
3	29	أتجاهل كل من يجعلنى أشعر أننى عديم القيمة	2.86	1.507	متوسطة
4	24	لا تهمنى تعليقات الآخرين الجارحة وتلميحاتهم	2.85	1.661	متوسطة
5	27	أميل إلى تجاهل كل ما يعتقد به الآخرون عنى	2.82	1.552	متوسطة
5	28	ولا أبالى بالأخطاء والفشل التى مررت بها	2.82	1.413	متوسطة
7	22	لا ألقى لأسئلة الناس بالاً ولا اهتماماً	2.75	1.527	متوسطة
8	23	أتجاهل الآراء غير المرغوب فيها من الآخرين	2.70	1.486	متوسطة
9	21	أتجاهل التفكير فى النقد الذي ألقاه من الآخرين	2.54	1.427	متوسطة
10	30	أنهى الحديث مع الآخرين بسرعة وابتسامة مزيفة	2.37	1.370	متوسطة
		المجال ككل	2.75	0.594	متوسطة

يبين الجدول (6) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (2.37–2.95)، فجاءت الفقرة "أحاول أن أتجاهل ما أسمع من المجتمع المحيط" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.95)، بينما جاءت الفقرة "أنهي الحديث مع الآخرين بسرعة وابتسامة مزيفة" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.37). وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة ككل (2.75). وفي ضوء هذه النتيجة تقول إحدى الحالات: *"من الأساس ما كان بدّي الطلاق يصير، وأنا كرهت أن أهتم بأيّ حدا"*. كما تقول إحدى الحالات: *"بعد الطلاق أصبحت أندمج مع الناس بشكل طبيعي"*. كما تقول حالة ثانية: *الآن أنا بشوف نفسي طبيعية مثل أيّ إنسانة أخرى*". كذلك تقول أخرى: " *صرت انتبه لنفسي عندما اتحدث مع الناس*". وتقول أيضا حالة أخرى: "أصبحت بعد الطلاق لا أعير انتباها لكل ما يتحدث به الناس من كلام الغضب والتباهي". كما تقول إحدى الحالات: " *صرت أميل إلى تجاهل كل من لا يحترمني، وتجاهل إرشادات من أقترن بهم في تفاعلاتي*". وبالمقابل تقول إحدى الحالات: *ليس من الضروري أن أسعى لإرضاء من حولي"*. فالموصوم عليه أن يتصرف كالطبيعيين، لتخفيض الإشكالات وحِدّة الوصم، وتقول إحدى المطلقات: "عندما يسأل جيراني فيما إذا كنت بحاجة لشيء ما على الرغم من أني مستعد لمواجهة ما أريد فأنا أفكر في أيّ شيء أطلبه منهم أفضل من رفض هذا العرض الكريم المقدم منهم". وبالمقاربة، فإنّ هناك الكثير من الحالات يعامل العاديون الشخص الموصوم بلطف ولباقة، وكأن وصمته أو عيوبه لا تهم (Goffman,1986,p.119).

وتتفق هذه النتيجة مع عدة دراسات مثل: (الحوراني العثمان، 2021؛ محسن، 2020)؛ (David & leopld & Bol, 2019; Leopold, 2018) في أنّ المرأة المطلقة تفهم مشاعر المطلقات وجرحهنّ، وتتعرض لتلميحات مسيئة من الآخرين. لذلك فهي تتجاهل جرحها من الآخرين، وبالمقابل تقبل المساعدة إذا عرضت عليها (Goffman,2003:131-133). ويتبدّى لنا من تصريح المشاركات أنّ التغير من حالة موصوم إلى حالة عادية هو اتّجاه مرغوب فيه، لكن من الصعب المحافظة على التغير النفسيّ، حين يحدث التحول المفاجئ في حياته من وضع عاديّ إلى وضع موصوم، فالألم من "**الوصم المفاجئ**" لا يأتي من ارتباك الموصوم في هويته بل من معرفته التامة بحاله (Goffman,1974:497-555). فالموصوم والعادي هما جزء من بعضهما البعض، فإذا كان أحدهما قابلا للجرح فإن الآخر أيضاً مثله.

السؤال الرابع: إلى أيّ درجة يمكن أن تتمرد المرأة المطلقة الموصومة على المجتمع ولا تتجاوب مع المكان الذي تعيش فيه؟

الجدول (7): درجة تمرد المرأة المطلقة الموصومة على المجتمع والمكان الذي تعيش فيه

الرتبة	م	الفقرات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	الدرجة
1	37	أصبحت لا أكترث بوجهة نظر الآخرين عنى	4.06	1.426	مرتفعة
2	34	أعبر عن عدم تقبل أيّ شيء غير مناسب علناً	4.02	1.669	مرتفعة
3	36	أحاول مقاومة من يعمل على التقليل من شخصينى	3.91	1.295	مرتفعة
4	40	لا أقتنع بسهولة بنظرة الرجل والمجتمع للمطلقات	3.85	1.404	مرتفعة
5	39	بت لا أخشى من مخالفة الآخرين في رأيهم عنى	3.84	1.443	مرتفعة
6	35	لا أحتمل محاولات الآخرين إقناعى بأننى المخطئة	3.79	1.490	مرتفعة
7	33	غالباً لا أميل إلى الأخذ بنصائح الآخرين	3.74	1.199	مرتفعة
8	38	أشعر بالاستياء مما يطلب منى القيام بعمل لأحبه	3.66	1.541	متوسطة
9	31	أروي حكايتى لقريناتى والنجاح فى تجاوزها	3.65	1.479	متوسطة
9	32	أفضل أن أملك الحرية الكاملة فى اتخاذ قرارتى	3.65	1.356	متوسطة
		المجال ككل	3.82	.755	مرتفعة

يبين الجدول (7) أنّ المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (3.65–4.06)، فجاءت الفقرة " أصبحت لا أكترث بوجهة نظر الآخرين عني" في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4.06)، بينما جاءت الفقرتان: "أروي حكايتي لقريناتي والنجاح في تجاوزها"، و" أفضل أن أملك الحريّة الكاملة في اتخاذ قراراتي" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.65). وبلغ المتوسط الحسابي للدّرجة ككل (3.82). وبالمقاربة مع البيانات الكيفية، تقول إحدى الحالات: *لم أعد أتحمّل حكي الناس على الطالع والنازل".* وتقول حالة ثانية:" *صرت عصبية كثير وأكثر مقاومة لكل من يعمل على التقليل من شأني".* وكذلك تقول إحدى المطلقات: "غالباً ما أشعر بالاستياء من نظرات الناس للمطلقات" وكذلك تقول إحداهنّ: " *بصراحة أصبحت لا أثق بالرجال هذه الأيام".* ولأن التغير من حالة الوصمة إلى حالة الوضع الطبيعيّ أمر مرغوب فيه، فمن الواضح أن هذا التغير يمكن استدامته وثباته نفسياً من الموصوم (Goffman,1986,p.131). وعطفاً على ذلك، تقول إحدى الحالات: "*إن أسئلة الناس عن سبب الطلاق تزعجني، لذلك طورت جواباً جعلتهم يتوقفون عن مثل هذا السؤال، للحفاظ على سلامتي".*

وتتفق هذه النتيجة مع عدة دراسات مثل: (شبيب، 2020؛ الغامدي، 2009)؛ (Barzoki et al., 2015)، بأنّ المطلقات أصبحن يعانين من الإحباط والاكتئاب بعد الطلاق. وبالمقاربة مع طروحات جوفمان فإنّ المشاعر السلبية لدى الموصوم يفترض أن تعوض بالمشاعر الإيجابية كالسعادة، وإذا لم يتحقق لها هذا فقد يعاني من صعوبات نفسية (Helle,2005:123-125). وقد تنتقل إلى الموصوم المشاعر السلبية من الأهل والأقارب والمجتمع مثل: "**الرفض أو النفور**"، وقد يعتمد على "الحيل أو الخداع" حتى يتمكن من تحقيق احتياجاته. لذلك يكشف عن "**السعادة المفرطة**"، وفي نفس الوقت يكشف عن "**الحزن البالغ أو الأسى**" أكثر من الآخرين لحساسية حالته النفسية (Goffman, 1961:74-123; 1966: 197-193). ونظرياً فإنّ الموصوم ربما يؤدي للمجتمع الكبير شيئاً من الوظائف التي يؤديها الإنسان العادي لجماعته. وهذا مثار تفكير ولو لم يتم إثباته حتى الآن.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات المشاركين نحو إدارة الهوية لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصومة تُعزى إلى متغيرات: (السّن، المستوى التعليمي، الدخل الشهري، المهنة الحالية، مدّة الزواج، عدد مرات الزواج، عدد الأبناء من الطليق، هل أنت نادمة على الطلاق، هل تعتبرين طلاقك تغيراً نحو الأفضل؟).

الجدول (8): إدارة الهوية لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصومة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
السنّ	أقل من25 سنة	3.40	0.368	8.465	0.000
	26- 35	3.47	0.467		
	36- 45	3.52	0.451		
	46 فأكثر	3.81	0.632		
المستوى التعليميّ	ابتدائي	3.62	0.624	2.362	0.073
	أساسي	3.41	0.337		
	ثانوي	3.62	0.492		
	دبلوم وجامعي فأعلى	3.45	0.425		
الدخل الشهريّ	200- 500 دينار	3.65	0.554	14.736	0.000
	501-1000	3.30	0.322		
	1001 فأعلى	3.64	0.460		

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المهنة الحالية	موظفة قطاع عام	3.46	0.619	3.371	0.020
	موظفة قطاع خاص	3.39	0.264		
	أعمال حرة	3.76	0.423		
	لا تعمل	3.51	0.447		
مدّة الزواج	أقل من سنة	3.51	0.571	1.156	0.332
	4-1	3.57	0.493		
	6-5	3.56	0.405		
	10-7	3.36	0.328		
	11 فأكثر	3.50	0.485		
عدد مرات الزواج	مرة واحدة	3.45	0.468	6.393	0.002
	مرتين	3.67	0.513		
	3 فأكثر	3.42	0.454		
عدد الأبناء من الطليق	واحد	3.51	0.570	1.381	0.242
	4 -2	3.54	0.422		
	7 -5	3.60	0.410		
	8 فأكثر	3.61	0.457		
	لا يوجد	3.39	0.406		
هل أنت نادمة على الطلاق؟	نعم	3.53	0.507	0.184	0.668
	لا	3.51	0.473		
هل تعتبرين طلاقك تغيراً نحو الأفضل؟	نعم	3.54	0.511	0.003	0.956
	لا	3.51	0.485		

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغيرات: "**المستوى التعليمي**"، و"**مدة الزواج**"، و"**عدد الأبناء من الطليق**"، و"**الندم على الطلاق**"، و" **والطلاق هو تغيّر نحو الأفضل**". وهناك دراسات سابقة مثل دراسة (Chen,2012) أظهرت أنّ الحاصلات على تعليم عال هُنّ أكثر عرضة للطلاق، ودراسة فاتن (Vatane,2014) أظهرت أنّ متغير الطلاق يتأثر سلبياً بالمستوى التعليمي للمطلقات. وهناك دراسات مثل: (أبو زنط، 2016) أظهرت أنّ المرأة المطلقة لا ترغب الدخول في تجارب زواج جديدة؛ ودراسة بدري (2022) أظهرت أنه كلما كانت مدة الزواج قليلة كان الطلاق وشيكاً؛ وكذلك دراسة الحوراني والعثمان (2021) أظهرت أنّ العلاقة مع الأبناء تتجه نحو الأسوأ بالنسبة لمن لا يحتضن الأبناء مع الوالدين؛ فضلاً عن دراسة (Gustavsen et al., 2016)، التي أظهرت أنّ طلاق الوالدين زاد من السلوكات المحفوفة بالمخاطر لدى الأطفال. بالإضافة لذلك، أظهرت عدة دراسات مثل: (بوترعة، 2020) أنّ المرأة المطلقة تشعر بالندم على قرار الطلاق. وهناك دراسات اعتبرت قرار الطلاق تغييراً نحو الأسوأ مثل: (البدري، 2022؛ عبد العزيز، 2020). ويتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير "**السّن**"، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (9).

الجدول (9): المقارنات البعديّة لأثر متغير السنّ على إدارة الهوية لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصومة

السنّ	المتوسط الحسابي	أقل من 25 سنة	35-26	45-36	46 فأكثر
أقل من 25 سنة	3.40				
35-26	3.47	0.07			
45-36	3.52	0.12	0.04		
46 فأكثر	3.81	*0.41	*0.34	*0.29	
*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).					

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين (46 فأكثر) من جهة، وكل من (أقل من 25 دينار، و26-35)، و(36-45) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (46 فأكثر). وهناك دراسات مثل دراسة الطبولي والمصراتي (2020) أظهرت ارتفاع حالات الطلاق في الفئه العمرية (30– 39)؛ وكذلك دراسة محسن (2020) أظهرت أنّ النسبة الكبرى لحالات الطلاق انحسرت بين سنة (15– 30). يتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير "**الدخل الشهري**"، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (10).

الجدول (10): المقارنات البعدية لأثر متغير الدخل الشهري على إدارة الهوية لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصومة

الدخل الشهري	المتوسط الحسابي	200- 500 دينار	501-1000	1001 فأعلى
200- 500 دينار	3.65			
501-1000	3.30	*0.35		
1001 فأعلى	3.64	0.020	*0.33	
*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).				

يتبين من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين (501-1000) من جهة، وكل من 500- (200 دينار)، و(1001 فأعلى) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (501-1000)، و (1001 فأعلى). وهناك عدة دراسات مثل: (leopld & Bol, 2019; Leopold & Kalmijn, 2016)؛ (بدري، 2022؛ سلطان، 2017) أظهرت أنّ المرأة المطلقة تعاني من اضطرابات مالية كبيرة. ويتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير "**المهنة الحالية**"، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (11).

الجدول (11): المقارنات البعدية لأثر متغير المهنة الحالية على إدارة الهوية لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصومة

المهنة الحالية	المتوسط الحسابي	موظفة قطاع عام	موظفة قطاع خاص	أعمال حرة	لا تعمل
موظفة قطاع عام	3.46				
موظفة قطاع خاص	3.39	0.07			
أعمال حرة	3.76	*0.29	*0.37		
لا تعمل	3.51	0.04	0.12	*0.25	
* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).					

يتبين من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين أعمال حرة من جهة، وكل من موظفة قطاع عام، وموظفة قطاع خاص، ولا تعمل من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح الأعمال الحرة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة شبيب (2020) إذ أظهرت أنّ نسبة كبيرة من المطلقات هنّ من ربات البيوت. ويتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لأثر متغير "**عدد مرات الزواج**" ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في الجدول (12).

الجدول (12): المقارنات البعدية لأثر عدد مرات الزواج في إدارة الهوية لدى المرأة الأردنية المطلقة الموصومة

عدد مرات الزواج	المتوسط الحسابي	مرة واحدة	مرتان	3 فأكثر
مرة واحدة	3.45			
مرتان	3.67	0.21*		
3 فأكثر	3.42	0.04	0.25*	
*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).				

يتبين من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين "مرتان" من جهة، وكل من "مرّة واحدة"، و"3 فأكثر" من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح "مرتان". وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو زنط (2016) بأنّ (80%) من المطلقات لم يتزوجن بعد الطلاق بسبب وجود الأبناء.

خلاصة واستنتاجات عامة

لقد ناقشت في هذه الدراسة أنّ "**المرأة المطلقة الموصومة**" لديها مواقف كافية ومشتركة في الحياة لضمان عمليات التصنيف والتحليل، وهناك اقتباس عُمل من منظور وصم العار عند جوفمان، يمكن تنظيمه على فرضيات تتعلق بالطبيعة الإنسانية في دراسات لاحقة أخرى. وقد تمّ إعادة فحص هذا المنظور لجلب الانسجام والتوافق التحليلي. وليس هناك شكّ في أنّ "**وصمة العار**" كشفت عن وجود عيب في الهُويّة الشخصيّة والاجتماعيّة للمطلقة الموصومة، فأثرت في علاقتها مع الآخرين؛ إذ شعرت بأنّها أقل مستوًى من بقية أفراد المجتمع. وكشفت الموصومة عن بعض "**الطباع السيئة**" مثل: انعدام الموثوقية والخداع. كذلك فقد انتقلت وصمة المرأة المطلقة لذريّتها، وكانت ردود فعل المجتمع صادمة تجاهها؛ لاختلاف أفكار الناس ومعتقداتهم.

وقد أشارت المطلقة الموصومة إلى زوال العديد من "**الألقاب الفخرية**" التي كانت تمنح لها في الماضي، ولكن مع ذلك فإنّ المجتمع يرى أنّ الموصومة تحتاج إلى العدالة في توزيع الفرص، لأنّ نفور المجتمع منها قد يؤدي بالمقابل إلى نفورها من المجتمع نفسه. كما أنّ وضع المطلقة الموصومة اختلف عن وضع الآخرين من جهة القبول أو الرفض، لحرمانها من التقدير والعرفان والقبول؛ حيث عانت من العيوب التي هددت هُويتها الاجتماعيّة؛ لذلك سعت إلى تصحيح وضعها لغياب الدعم والمساندة من الآخرين في المجتمع، وكذلك ضاعفت الجهد المبذول للتميز في إحدى مجالات الحياة للتعويض عن العيوب التي عانت منها. وبينت النتائج وجود العديد من المنغصات التي منعت المرأة الأردنية المطلقة الموصومة من الشعور بالسعادة، فبقيت راضخة لعادات وتقاليد المجتمع لصعوبة التخلص من وصمة العار، على عكس بعض المطلقات ممن كان لديهنّ بصيص أمل من أجل التخلص من الواقع المؤلم، وإذا لم يتحقق الأمل ستبقى تعاني من الاكتئاب، واليأس، والتوتر، والغيرة، والحقد، والحسد. فضلاً عن ذلك، فقد أدّى وعي المطلقة الموصومة بدنوها، وفشلها، ونقصها، وعيوبها إلى استمرارية المعاناة من وصمة العار.

ولا شكّ في أنّ وصمة العار مكّنت بعض الجماعات من إهانة المطلقة الموصومة، فأصبحت تواجه المزيد من الصعاب في بناء العلاقات الاجتماعيّة الجديدة، وتشعر بالنزعة الهجوميّة من الطرف الآخر، إذ اتّضح هذا من جانب تصريحاتها بالشعور بالإذلال والعار في كل مكان تذهب إليه. وهناك من المطلقات من لم تتمكن من إقامة العلاقات الاجتماعيّة أو العاطفيّة المعمرة. وأظهرت النتائج اختلافاً بين "الهويّة الحقيقيّة والافتراضيّة" لدى المطلقات، فأدّى هذا الاختلاف إلى انعزالها عن المجتمع وشعورها بأنّها غريبة عنه. وهناك مِن المطلقات مَن حصلت على التعاطف من

بعض الآخرين، ومنهنّ مَن قوبلت بالرفض مِن بقية أفراد المجتمع. وهناك من اعتمدت على الحيل أو الخداع من أجل الحصول على دعم الآخرين وتأييدهم. كذلك أظهرت النتائج أنّ المطلقة الموصومة اعتمدت على "**العيب والنقص**" بعد الطلاق لتنظيم شؤون حياتها، وهناك من أصبحت أكثر حساسية إلى العديد من الأمور الصغيرة؛ حيث تضخّمت المشاعر السلبيّة عند البعض، وكشفت عن السعادة المبالغ فيها، وكذلك كشفت الحزن المبالغ فيه.

وأظهرت النتائج معاناة المطلقات من صعوبة إقامة حوار واضح مع الآخرين، إلى جانب بعض العيوب التي حدّت من إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين، بسبب الشك في الآخرين، أو لتوقعاتها انعدام الحصول على الدعم المطلوب منهم. وكذلك أثّرت متغيرات العائلة والوضع الاقتصاديّ والاجتماعيّ والسيرة الذاتيّة عليها وجعلتها مختلفة عن الآخرين. وهناك من المطلقات من عانت من الوصم؛ بوجودها في الطبقات الاقتصادية والاجتماعية المتدنيّة؛ فالوصمة أصبحت لصيقة بالكثير من المطلقات بحيث لم يتمكنّ من التخلص منها، بل بقيت تلاحقها أينما ذهبت ورحلت؛ لذلك عانت من التأرجح بين الأفكار والآراء، إذ يتغير رأيها في دقيقة واحدة. وأيضاً، أظهرت النتائج عدم قدرة المطلقات الموصومات على الانصياع إلى النظام الاجتماعيّ، والتمرد على العادات والتقاليد، لذلك فقد بقي الحلّ المتاح أمامهنّ الانعزال عن المجتمع الخارجي؛ لانعدام قدرتهن على التعايش معه، والتأثير فيه. وهناك من المطلقات مَن خرجت بالدرس المستفاد من التجارب الفاشلة، على عكس الأخريات اللواتي رأينَ أنّ معظم الأحداث التي مرّت بهنّ كانت مريرة وقاسية. **ويمكن إيجاز نتائج الدراسة بالآتي:**

أولاً: الإخفاء: إنّ المعلومات الشائنة التي نقلتها الرموز المجتمعية عن المطلقات رسمت صورة كاملة للكثير منهنّ بطريقة زائدة. وهناك إشارات مالت إلى فصلهنّ وتحطيم صورتهنّ المتماسكة، وقد تمّ توظيف الإشارات المؤقتة الزائلة من الآخرين لنقل المعلومات الاجتماعيّة عن المطلقات ضد رغبة الناقل لها. فأثّرت أساليب ضبط المعلومات على التجوال اليومي للكثير من المطلقات؛ لذلك وظفنّ استراتيجيات مختلفة لإخفاء أو طمس الإشارات والمعلومات التي نالت من سمعتهن أو وجودهن.

ثانياً: الهروب (الانعزال): أفسدَ التناقض بين الهُويّة الافتراضيّة والحقيقة للكثير من المطلقات هُويّتهنَّ الاجتماعيّة، وأدّى إلى فصلهنّ عن المجتمع، وبقين معزولات يواجهن عالماً هنَّ غير مقبولات فيه، نتيجة ممارسات التمييز ضدّهن. بالمقابل مال بعض المطلقات إلى اعتناق المعتقدات حول الهُويّة والشعور بأنهنّ طبيعيات ويستحققنَ أن يُعطينَ الفرص المناسبة لهنّ بطريقة عادلة، وقد تخيلن أنهنّ مهما صرحنَ للآخرين فإنهم لن يقبلوهنَّ، وليسوا مستعدين لأي تفاعل معهنّ. وحاولت الكثير من المطلقات إصلاح فشلهن ونقصهن بتكريس الجهود في مجالات حياتيّة كانت قد أغلقت أمامهن، حيث شعرن من خلالها بانعدام الثقة والتأكد في كيفية تعامل الآخرين معهن، وتحديد هويتهن.

ثالثاً: التجاهل: اكتسبت الكثير من المطلقات معايير الهُويّة الاجتماعيّة بالرغم من فشلهن وضعفهن من أجل التكيف معها، وبالمقابل شعرت الكثير من المطلقات بالتناقض مع أنفسهن. حيث عرفنَ أنفسهن بأنهنّ غير مختلفات عن الآخرين، وبالوقت نفسه عرفن أنفسهن بأنّ هناك من يعرف أنهن مختلفات. وهناك من المطلقات من لا يخجلن من وضعهن ولا يحاولن إخفاء عيبهن وتشوهاتهن. وقد وجدت الكثير من المطلقات في الجماعة المختلطة (الداخلية والخارجية) أنه من المفيد الإشارة إلى عجزهنّ وعجز مجموعتهن، باللغة نفسها التي وظّفنَها مع مجموعتهن. وقد عمدت المطلقات إلى إرضاء فضول الآخرين من مناقشة جرحهن وعيوبهن معهم.

رابعاً: التمرد: تحملت الكثير من المطلقات الإهانة الخاصة عند معرفة أنّ وضعهن واضح وظاهر للكل. وقد قامت الكثير منهنّ بتوظيف أساليب طبيعية لمحاولة إخفاء المشاعر السلبية والمعتقدات غير الطبيعية عن الآخرين. وقد نجحت بعض المطلقات في رواية حكايتهن في حادث الوصمة والنجاح في تجاوزها لصاحباتهنّ. وبناء على ما تقدم، **توصي الدراسة بما يأتي:**

1. أنّ المعلومات الروتينية المتوفرة عن المرأة المطلقة هي الأساس الذي يجب أنّ يُعتمد عليه عندما تقرر المسار الذي يمكن أن تسير فيه.

2. يُنصح أن ترى المطلقة نفسها إنسانة كاملة مثل أي شخص آخر، فهي ليست نوعاً ولا صنفاً، بل بشراً إنساناً، ويجب عليها ألّا تخجل من وضعها، وألّا تحاول إخفاء هذه الوصمة.
3. حريّ بالناس التعامل مع المطلقة بلطف، وألّا يستخدموا إشارات أو تلميحات تسيء لها. ويمكن للمطلقة كسر الجليد صراحة فيما يخص ضعفها بشكل تظهر فيه أنها مستقلة.
4. يقترح على المطلقة عندما تكون في جماعة مختلطة أن تشير إلى عجزها وعجز مجموعتها باللغة نفسها التي توظفها مع مجموعتها.
5. يُطلب من المطلقة أن تتصرف بطريقة تظهر فيها أنّها لا تحمل عبئا ثقيلاً على أحد، ولا أنها مختلفة عن الآخرين.
6. يطلب من المطلقة أن تقبل نفسها بسرور على أنها جوهرياً تشبه الناس، وعندما توظف هذا التكيف فقد تلاقى استحساناً وقبولاً اجتماعياً.
7. عقد جلسات الدعم النفسي للنساء المطلقات للتخفيف من تداعيات الطلاق عليهن ومواجهة التحديات التي تعترضهن.

المصادر والمراجع

الإبراهيم، أ. ب. (2007). الصحة النفسية لدى عينة من النساء الأردنيات المطلقات. ***مجلة إربد للبحوث والدراسات***، 11(1)، 159-187.

أبو زنط، م. أ. (2016). ***الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات: دراسة ميدانية في محافظه نابلس***. جامعه النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

أسعد، د. (2007). ***تأثير الطلاق على تفاعل المرأة المطلقة الاجتماعي في مدينه الزرقاء كليه الدراسات العليا***. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

أميمن؛ ع. ع. والذئب، م. ب. والكوت، س. ر. (2021). العوامل المؤدية للطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية على المرأة المطلقة، ***مجلة جامعة صبراتة العلمية***، 5(1)، 108-136.

البدري، هـ. ح. (2022). ظاهره الطلاق دراسة في الأسباب والنتائج، دراسة اجتماعية ميدانية في مدينه الديوانية، ***مجلة العميد***، 11(42)، 127-158.

تونسي، ع. ح. (2002). ***القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة***. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

جاد، ا. (2021). آليات التعايش كتغير وسيط للعلاقة بين التعرض لصور الانتهاك وقلق المستقبل لدى المطلقات القاصرات: دراسة مقارنة بين الريف والحضر. ***مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة***، 81(7)، 206-332.

الحسن، إ. (2005). ***النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة***. ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

الحوراني، م. ع. والعثمان، ح. م. (2021). خبرات ما بعد الطلاق في المجتمع الأردني: منظور ظاهراتي. ***مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية***، 42(581)، 10-96.

دائرة الاحصاءات العامة. (2022). ***الأردن بالأرقام لعام 2022***، عمان، الأردن.

دائرة قاضي القضاة. (2022). ***التقرير الإحصائي السنوي لعام 2021***. عمان، الأردن.

دائرة قاضي القضاة. (2022). ***التقرير الإحصائي السنوي لعام 2022***. عمان، الأردن.

زيناتية، و. (2023/ تموز). الأعلى للسكان: تزايد واقعات الطلاق بالأردن لم يرتب ارتفاعاً بمعدلاته. ***وكالة الأنباء الأردنية***، المصدر:
https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=250818&lang

السبعاوي، هـ. ج. (2013). الطلاق وأسبابه في مدينه الموصل، ***مجلة موصليات***، 49، 18-23.

سلطان، ر. ي. م. (2017). ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة أسيوط. ***مجلة جامعة أسيوط***، 39 (48)، 271-287.

شبيب، ع. ب. (2020). الطلاق أسباب ونتائج: دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الناصرية. ***مجلة ذي القار***، 33(2)، 253- 291.

شرقي، ر. (2018). الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة: تحليل سوسيوانثربلوجي. ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية***، 32، 171- 180.

صقر، ع. (2004). ***مشكلات الأسرة***. مركز المرأة للدراسات والاستشارات، مكتبة وهبه، ط1، القاهرة.

الطبولي، م. ع. والمصراتي، ب. ع. (2020). الطلاق أسبابه وانعكاساته على المجتمع الليبي: مدينه بنغازي أنموذجاً. ***مجلة كليه الآداب***، جامعة بنغازي، 47، 53- 72.

عادل، م. ص. (2021). ***الآثار الاجتماعية لمشكلات الطلاق على الأسرة***. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة سبها: ليبيا.

عبد العزيز، ز. (2020). ***مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة***. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة غراديه: الجزائر.

عكة، م. إ. (2019). العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني، دراسة جنوب الضفة الغربية، ***مجلة كلية التربية***، جامعة أسيوط، 35(3)، 140-180.

العليمات، ح. س. والغرايبة، ف. م. (2012). التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية. ***مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية***، 9(2)، 97- 119.

الغامدي م. س. (2009). التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة. ***مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية***، 1(2)، 144- 188.

اللوباني، م. (2023/ تموز). ***الأردن في المرتبة 58 عالميا بمعدلات الطلاق***. قناة المملكة، المصدر: https://www.almamlakatv.com/news/120838-5445

محسن، ح. ص. (2020). ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي دراسة تحليلية في علم الاجتماع. ***مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الفرات الأوسط التقنية***، 26، 340- 350.

موقع خبرني. (2023/ تموز). ***الأردن الـ 58 عالمياً في معدلات الطلاق***. المصدر: https://www.khaberni.com/news/82-600255

REFERECNES

Barzoki, M. H., Tavakoll, M, & Burrage, H. (2015). Rational-Emotional 'Divorce' in Iran Findings of Qualitative Research on Women with Marital Dissatisfaction. ***Applied Research Quality Life***, 10, 107-122.

Chae, S. (2016). Parental Divorce and Children's Schooling in Rural Malawi. ***Demography***, 53, 1743-1770.

Chen, W. (2012). The Changing Pattern of Educational Differentials in Divorce in the Context of Gender Egalitarianization: The Case of Taiwan. ***Popul Res Policy Rev***, 31, 831-853.

David, A. Serra, & Mark, A. W. (2022). Divorce. Health and socioeconomic, status an agenda for Psychological Science, ***Elsevier, current opinion in Psychology***, 43, 75-78.

Dupont, E, Pottelberge, A. V, Putte, B.V. Lievens, J, & Caestecker, F. (2020). Divorce in Turkish and Moroccan Communities in Belgium. ***European Journal of Population***, 36, 617-641.

Farberman, H, & Perinbanayagam, R. S. (1985). ***Studies in Symbolic Interaction: Foundation of Interpretive Sociology: Original Essays in Symbolic Interaction***. London: Jai Press, Inc.

Garriga, A, & Pennoni, F. (2022). The Causal Effects of Parental Divorce and Parental Temporary Separation on Children's Cognitive Abilities and Psychological Wellbeing According to Parental Relationship Quality. ***Social Indicators Research***, 161, 963-987.

Goffman, E. (1974). ***An Essay on the Organization of Experience: Frame Analysis***. Northeastern University Press, Boston, 497-555.

Goffman. E. (1961). ***Asylums-Essays on the Social Situation of Mental Patients and Other Inmates***. Anchor Books.

Goffman. E. (1966). ***Behavior in Public Places: Notes on the Social Organization of Gatherings***. The Free Press, New York.

Goffman. E, (1967). ***Interaction Rituals: Essays on Face-To-Face Behavior***. Pantheon Books, New York.

Goffman. E, (1974). ***An Essay on the Organization of Experience: Frame Analysis***. Northeastern University Press, Boston City.

Goffman. E, (1986). ***Stigma: Notes on the Management of Spoiled Identity***. First Edition, A Touchstone Book, Published by Simon and Schuster Inc., New York.

Goffman. E, (2003). ***Exploring the Interaction Order***. Polity Press, Cambridge.

Goisis, A, Özcan, B, & Kerm, P. V. (2019). Do Children Carry the Weight of Divorce? ***Demography***, 56, 785-811.

Gustavsen, G. W, Jr, R. M, & Wu, X. (2016). Effects of Parental Divorce on Teenage Children's Risk Behaviors: Incidence and Persistence. ***J Fam Econ Iss***, 37, 474–487

Helle H. J, 2005: 123-125.

Heller, V, & Recules, M. (2013). Changes in divorce patterns Culture and the law, ***International Review of Law and Economics***, 34, 77- 87.

Husein, M. O, & Mohammed, H. (2018). Post-Divorce Experiences in Jordan: A Phenomenological Perspective. ***Al-Adab Journal – Plus***, 126, 31-52.

Jenna, M, Ana, C, & Soren, S. (2020). The Divorce Confected Scale. ***Journal of Divorce and Remarriage***, (61) 2, 83- 104.

Leopold, T, & Bol, T. (2019). Diverging Poverty Rates; A Risk- and- Vulnerabity Approach. ***Journal of Marriage and Family***, 82 (3), 1089- 1109.

Leopold, T, & Kalmijn, M. (2016). Is Divorce More Painful When Couples Have Children? Evidence from Long-Term Panel Data on Multiple Domains of Well-being. ***Demography***, 53, 1717-1742.

Leopold, T. (2018). Gender Differences in the Consequences of Divorce: A Study of Multiple Outcomes. ***Demography***, 55, 769-797.

Rousseau, N. (2002). ***Self, Symbols, and Society: Classic Readings in Social Psychology***. New York: Row Man and Littlefield Publishers, Inc.

Symoens, S, Velde, S. V, Colman, E, & Bracke, P. (2014). Divorce and the Multidimensionality of Men and Women's Mental Health: The Role of Social-Relational and Socio Economic Conditions. ***Applied Research Quality Life***, 9, 197–214.

Vatane, T. (2014). The Divorce revolution and generalized trust; Evidence from the United States 1973- 2010. ***Tarja International Review of Law and Economics***, 38, 25-32.

Xu, K. (2022). Children and marital dissolution in China. ***Journal of Population Research***, 39, 233-255.

Xu, Q, Yu, J, & Qiu, Z. (2015). The impact of children on divorce risk. ***The Journal of Chinese Sociology***, 2, 1.

Identity Management of Stigmatized Divorced Jordanian Woman: An Approach from Goffman's Social Stigma Perspective

Abdelbaset Alazzam[1], Nour Rakan Al-Ta'ani[2]

ABSTRACT

This study aims to explore the management of identity among stigmatized divorced Jordanian women within four areas: concealment, escape (isolation), disregard, and rebellion. It is based on social surveys and interviews and applied to a sample of 214 divorced women and 10 cases from the study population. The study revealed that the stigmatized divorced woman attempts to "conceal" information about herself in the presence of others who know her, appearing as a normal person to them, and trying to build a false identity around her stigma. She tends to "escape (isolate)" to avoid society's judgment and does not want others to know her identity. She also "disregards" everything she hears from the surrounding community, such as opinions, criticism, comments, and hurtful hints. Additionally, she tends to "rebel," no longer caring about others' opinions, publicly rejecting anything inappropriate, and resisting those who attempt to undermine her character. The results showed statistically significant differences ($\alpha \leq 0.05$) in participants' responses, attributed to variables such as "age," "monthly income," "current profession," and "number of marriages." However, no significant differences were found related to variables like "education level," "duration of marriage," "number of children from the ex-husband," "regret over the divorce," and "divorce as a change for the better." The study recommends that divorced women view themselves as complete individuals like anyone else, not to be ashamed of their situation, and not to attempt to conceal their stigma. It also advises them to adapt to their situation to gain social acceptance and behave in a proper manner to show that they are not a burden to anyone.

Keywords: Identity Management, Social Stigma, Divorced Jordanian Woman.

[1] Department of Sociology & Social work, Faculty of Arts, Yarmouk University, Irbid, Jordan, a.azzam@yu.edu.jo

[2] Independent researcher in social work, Amman, Jordan.

Received on 16/1/2024. Accepted for Publication on 8/9/2024.